كتاب الحضرة وحلق الذكر

تأليف:

عبد الرحمن أحمد أمين الأشعري الشافعي الصومالي

غفر الله له ولوالديه ولمعلّمه ولمشايخه ولجميع المسلمين

الطّبعة الأولى:

جمادى الثانية: ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

وحقوق الطّبع محفوظة له

مقديشو الصّومال

العنوان: كتاب الحضرة وحلق الذكر.
المؤلّف: عبد الرحمن أحمد أمين الأشعري.
عدد الصَّفحات: ١٠٦
قياس الصفحة: ٢,٥٤×٣,١٦ سم.
عدد النسخ: ١٠٠.
[جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف]
يطلب من المؤلّف البريد الإلكترونيّ
Gmail;
مقديشو – الصّومال

الطبعة الأولى
١٤٤١هـ -٢٠١٩م.
ربيع الثاني/ ديسمبر

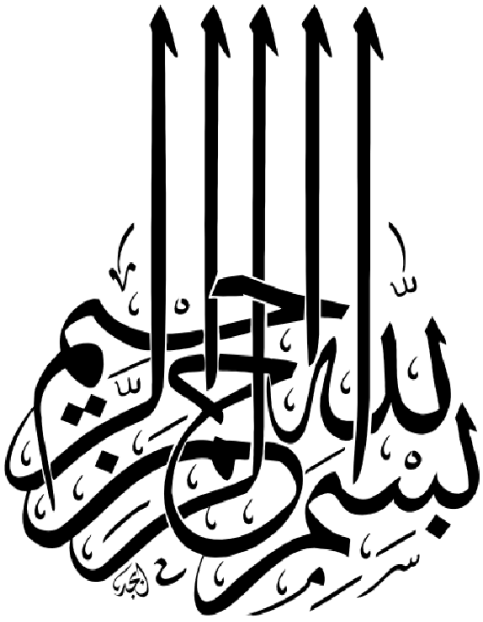
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين حمداً يُوَافِيْ نِعَمَهُ وَيُكَافِئُ مَزِيْدَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَّآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، الْقَادِرُ على كلِّ شيء الّذي قال في كتابه العزيز.

{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}

وَأَشْهَدُ أَنَّ سيّدنا مُحَمَّدًا عَبْدُاللهُ وَرَسُولُهُ القائل(أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ) صَلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلّم تسليما

أما بعد: فلمّا رأيتُ أنّ أهل الأهواء والبدعِ في زماننا

يَطْعَنُوْنَ ويَقْدَحُون ويَرْمون الشّرك

على أهل الذّكر وحلق الذّاكرين الّذين يذكرون الله تعالى قياماً وقعوداً

أردتُّ وأحببت أن جَمعت كتاباّ مختصراً أذْكُرُ فيه فَضْلَ الذّكر والذّاكرين

وأنواعِه وكَيْفِيَاْتِهِ وأَدِلَّتِهِ ، وسَمَّيْتُهُ: [كتاب الحضرة وحلق الذكر]

فصل في تعريف الحضرة

الحضرة لغةً: قرب الشيء وفناءه وأَصْل الحَضْرَة مَصْدرٌ بمعنى الحُضُور كما في حديث عَمْرِو بنِ سَلِمَةَ الجَرْمِيّ كُنّا بحَضْرةِ ماءٍ . أَي عنده.

يقال كلَّمْتُه بحَضْرَةِ فُلان ويقال كلُّ كبير يحضر عنده الناس.

وشرعا: حضور القلب مع اللهِ تعالى.

ويقال الاجتماع على ذكر الله عزّ جلّ، حضرة.

وقد سمّاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حلق الذكر)

وسمّاها أيضا (مجالس الذكر)

ولذلك قال العماء. الحضرة نهاية مقام الروح وهي الحضرة الإلهية:

كما في حديث عَمْر {أن تعبدَ اللهَ كأنَّك تراه, فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك}

أي أن تستشعرَ إطِّلاعَ الله عليك فتقومُ بعبادته كأنك ترا والمقصود هنا بالرؤيا تمام المراقبة وصدق الشهود

ولذ لك نهي الشارع الكلام في الصلاة لأنّ الصلاة حضور بين يدي الحضرة الالهية فينبغي أن يكونوا فيها على السكوت وآداب العبودية

وروى مسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِى رَبَّهُ فَلاَ يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلاَ عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ ».وفي رواية للبخاري إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ

فِي صَلاتِهِ ، فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَلا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ

فِي قِبْلَتِهِ وفي رواية للبيهقي :« إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فَإِنَّمَا يُنَاجِى رَبَّهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ،

وللبيهقي . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اعْتَكَفَ النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم- فِي الْمَسْجِدِ فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ ، فَكَشَفَ الْمَسْتُورَةَ وَقَالَ :« أَلاَ إِنَّ كُلَّكُمْ يُنَاجِى رَبَّهُ ، فَلاَ يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ، وَلاَ يَرْفَعَنَّ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلاَةِ »

وقال محمّد بن محمّد مرتضى، الزَّبيدي في كتابه تاج العروس

عند ذكر حديث يَوْمِ دَجْنٍ: ثمَّ إن المصنف لما ذكر أوصافه الشريفة النبوية اشتاق إلى رؤية الحضرة وتذكر تلك النضرة فأقبل بقلبه وقالبه عليها وجعلها كأنها حاضرة لديه وكأنه مخاطب له صلّى الله عليه وسلّم وهو بين يديه، انتهى،

وحضرة القدس في اصطلاح العلماء هو مكان الدنو والتدلي,

قال تعالى {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}

قال القشيري في كتابه: لطائف الإشارات، في تفسير آية {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}

«آمَنُوا» : شهدوا الحضرة، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»

أي وقفوا بالباب

وقال أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن المسمى بفخر الدين الرازيّ

في كتابه مفاتيح الغيب

في سورة الاعراف فَقَوْلُ الذَّاكِرِ «يَا هُوَ» تَوْجِيهٌ لِحَدَقَةِ الْعَقْلِ وَالرُّوحِ

إِلَى الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ عَلَى رَجَاءِ أَنَّهُ رُبَّمَا حَصَلَتْ لَهُ تِلْكَ السَّعَادَةُ. فنسأل الله تعالى الكريم أن يسعدنا بها

ويقال من قال : ياهو يا هو ، أو هو، ونحو ذلك ، لم يكن الضمير عائداً إلّا بعض ما يصوره القلب إليه

قال تعالى {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ}

{ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط }

{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً

{ وَالهكُمْ اله وَاحِدٌ لاَّ اله إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ }

وقال أيضا عند قوله تعالى {فاخلع نعليك } لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْخَضْرَةِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا النَّعْلَانِ وَالْعَصَا أَمَرَهُ بِإِلْقَائِهِمَا حَتَّى أَمْكَنَهُ الْوُصُولُ إِلَى الْخَضْرَةِ

وقال بعض العارفين:

(أتظن أن تدخل إلى الحضرة الإلهية وشيء من ورائك يجذبك؟

والذكر أنواع : تهليل ، وتحميد ، وتقديس ، واستغفار ، وتلاوة ،

وصلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم

فصل في جوازحِلَقِ الذّكر وفضيلته

وجواز حلق الذكر شرعا بشكل جماعي جهرا وقياما، مأخوذ من قوله تعالى {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ}

وقال شمس الدين القرطبي، في تفسيره عند هذه الآية، ذَكَرَ تعالى

ثلاث هيئات لا يخلو ابن آدم منها في غالب أمره ، فكأنها تحصر زمانه.

ومن هذا المعنى قول عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يذكر الله على كلِّ أحيانه. أخرجه مسلم.

قال النيسابوريّ في كتابه الكشف والبيان قال ابن عبّاس : لم يفرض الله تعالى على عباده فريضة إلاّ جعل لها حدّاً معلوماً ، ثمّ عذر أهلها في حال العذر ، غير الذكر ، فإنّه لم يجعل له حدّاً يُنتهى إليه ، ولم يعذر أحداً في تركه

إلاّ مغلوباً على عقله ، وأمرهم بذكره في الأحوال كلّها فقال تعالى.

{فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَامَاً وَقُعُودَاً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ} وقال تعالى اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرَاً كَثِيراً}

بالليل والنّهار وفي البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والصحّة والسقم والسرّ والجهر وعلى كلّ حال .

وقال تعالى في الذكر الجماعي

{يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا}

{وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}

{فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}

و قال أيضا{ قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مَثْنَى وَفُرَادَى }

قال القرطبي، في كتابه، الجامع لأحكام القرآن

أي لوجه الله والتقرب إليه

وقال ابن كثير، في كتابه، تفسير القرآن العظيم، {مَثْنَى وَفُرَادَى}

أي مجتمعين ومتفرّقين

وقال علاء الدّين عليّ بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن

في كتابه، لباب التأويل في معاني التنزيل، أن تقوموا لله، أي لأجل الله.

مثنى، أي اثنين ،وفرادى، أي واحداً واحداً، ثم تتفكروا ، أي تجتمعوا جميعاً فتنظروا وتتحاوروا وتتفكروا في حال محمد صلى الله عليه وسلم)

{وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ} } من الإيمان والإسلام

وقال ابن كثير أيضا: لتعظموه كما هداكم لدينه وشرعه وما يحبه، وما يرضاه،

(وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ} أي : وافعلوا ما أمركم به من الذِّكر كما هداكم

لدين الإسلام

وأما الأحاديث التي وردت في فضيلة الذكر والذاكرين فكثيرة.

١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي.

فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ.

وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً "رواه البخاري ومسلم

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ، عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ، يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ، لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ".قَالَ: فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ، قَالَ: هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى، وَبِلَادٍ شَتَّى، يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ يَذْكُرُونَهُ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وابن كثير في كتابه جامع المسانيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ مِنْ عِبَادِي لَعِبَادًا يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ "، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ، قَالَ: "

هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيْرِ أَمْوَالٍ، وَلَا أَنْسَابٍ، وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ "، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} رواه البيهقيّ في كتابه شعب الايمان

عن مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ وَرْدَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمَدًا مِنْ يَاقُوتٍ، عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ، لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ يَسْكُنُهَا؟، قَالَ: " الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ، وَالْمُتَجَالِسُونَ فِي اللهِ، وَالْمُتَلَاقُونَ فِي اللهِ

الثاني مارواه أحمد في مسنده

وعن أَبي هريرة – رضي الله عنه – ، قَالَ : قَالَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم (إنَّ للهِ تَعَالَى مَلائِكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أهْلَ الذِّكْرِ ، فإذا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللهَ – عز وجل ، تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِم إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ – وَهُوَ أعْلَم : مَا يقولُ عِبَادي ؟ قَالَ : يقولون : يُسَبِّحُونَكَ ، ويُكَبِّرُونَكَ ،

وَيَحْمَدُونَكَ ، ويُمَجِّدُونَكَ ، فيقول : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فيقولونَ : لا واللهِ مَا رَأَوْكَ . فيقولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْني ؟! قَالَ : يقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيداً ، وأكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحاً . فَيقُولُ : فماذا يَسْألونَ ؟ قَالَ : يقُولُونَ : يَسْألُونَكَ الجَنَّةَ . قَالَ : يقولُ : وَهل رَأَوْها ؟ قَالَ : يقولون : لا واللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا . قَالَ : يقول : فَكيفَ لَوْ رَأوْهَا ؟ قَالَ : يقولون : لَوْ أنَّهُمْ رَأوْهَا كَانُوا أشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصاً ، وأشدَّ لَهَا طَلَباً ، وأعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً . قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يقولون : يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ؛ قَالَ : فيقولُ : وَهَلْ رَأوْهَا ؟ قَالَ : يقولون : لا واللهِ مَا رَأوْهَا . فيقولُ : كَيْفَ لَوْ رَأوْهَا ؟! قَالَ : يقولون : لَوْ رَأوْهَا كانوا أشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً ، وأشَدَّ لَهَا مَخَافَةً . قَالَ : فيقولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُم ، قَالَ : يقولُ مَلَكٌ مِنَ المِلاَئِكَةِ : فِيهم فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ)) .

متفق عَلَيْهِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ، قَالَ آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟ قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ،

قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثًا مِنِّي، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللَّهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»

رواه مسلم

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ» . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: «أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، وقال هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَمَلٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ وَلَا أَنْجَى لِعَبْدِهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "رواه البيهقي في شعب الإيمان

ونقل ابن كثير في كتابه البداية والنهاية

قال أبو هزان: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: من جلس مجلس ذكر كفر الله عنه بذلك المجلس عشر مجالس من مجالس الباطل

وقال أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي

في كتابه تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي

وَيُقَالُ: ثَلَاثَةٌ مِنَ النَّوْمِ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الضَّحِكِ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى: النَّوْمُ عِنْدَ مَجْلِسِ الذِّكْرِ، وَالنَّوْمُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَقَبْلَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَالنَّوْمُ فِي صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ، وَالضَّحِكُ خَلْفَ الْجِنَازَةِ، وَالضَّحِكُ فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ، وَالضَّحِكُ عِنْدَ الْمَقَابِرِ.

ونقل جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس

عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ طَافَ بِأَهْلِ مَجْلِسِ الذِّكْرِ لِيَفْتِنَهُمْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ فَأَتَى حَلْقَةً يَذْكُرُونَ الدُّنْيَا فَأَغْرَى بَيْنَهُمْ حَتَّى اقْتَتَلُوا فَقَامَ أَهْلُ الذِّكْرِ فَحَجَزُوا بَيْنَهُمْ فَتَفَرَّقُوا

:ونقل زين الدين ابن رجب، الدمشقي، الحنبلي.

في كتابه، لطائف المعارف. فيما لمواسم العام من الوظائف.

وقال العرباض بن سارية: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون

وقال ابن مسعود: نعم المجالس المجلس الذي تنشر فيه الحكمة وترجى فيه الرحمة هي مجالس الذكر وشكا رجل إلى الحسن قساوة قلبه فقال: أدنه من الذكر وقال: مجلس الذكر محياة العلم ويحدث في القلب الخشوع القلوب الميتة تحيا بالذكر كما تحيا الأرض الميتة بالقطر.

"بذكر الله ترتاح القلوب ... ودنيانا بذكراه تطيب.

وأما الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة فبما يحصل في مجالس الذكر من ذكر عيوب الدنيا وذمها والتزهيد فيها وذكر فضل الجنة ومدحها والترغيب فيها وذكر النار وأهوالها والترهيب منها.

وفي مجالس الذكر تنزل الرحمة وتغشى السكينة وتحف الملائكة ويذكر الله أهلها فيمن عنده وهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فربما رحم معهم من جلس إليهم وإن كان مذنبا وربما بكى فيهم باك من خشية الله فوهب أهل المجلس كلهم له وهي

رياض الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا" قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: "مجالس الذكر".

وقال ابن رجب أيضا في هذا الكتاب

يا من ضاع قلبه أنشده في مجالس الذكر عسى أن تجده يا من مرض قلبه احمله إلى مجلس الذكر لعله أن يعافي مجالس الذكر مارستان الذنوب تداوي فيها أمراض القلوب كما تداوي أمراض الأبدان في مارستان

:وقال شمس الدين، أبو العون السفاريني في كتابه غذاء الألباب.

في كتابه شرح منظومة الآداب

وَمِنْ كَمَالِ هَيْئَةِ الذَّاكِرِ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ الْجُلُوسِ. وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُحْسَبُ لِلذَّاكِرِ شَيْءٌ مِنْ الْأَذْكَارِ الْوَارِدَةِ حَتَّى يَتَلَفَّظَ بِهِ بِحَيْثُ يُسْمِعُ نَفْسَهُ إذَا كَانَ صَحِيحَ السَّمْعِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْمَحَلُّ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ خَالِيًا مِنْ الْقَاذُورَاتِ فَإِنَّهُ أَبْلَغُ فِي احْتِرَامِ الذِّكْرِ، فَلِذَلِكَ كَانَتْ الطَّهَارَةُ وَالنَّظَافَةُ مُعْتَبَرَةً فِي مَجْلِسِ الذِّكْرِ وَمَحَلِّهِ.

وروى الْبَيْهَقِيُّ عن النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَلَامَةُ حُبِّ اللهِ حُبُّ ذِكْرِ اللهِ، وَعَلَامَةُ بُغْضِ اللهِ بُغْضُ ذِكْرِهِ

فصل في حكم رفع الصوت بالذكر

وعن ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ، بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ المَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ» رواه البخاريّ، ومسلم

و عَنْ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَ أَصْحَابِي وَمَنْ مَعِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ و التَّلْبِيَةِ، رواه الترمذيّ

وعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: رَأَى نَاسٌ نَارًا فِي الْمَقْبَرَةِ، فَأَتَوْهَا فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقَبْرِ، وَإِذَا هُوَ يَقُولُ: «نَاوِلُونِي صَاحِبَكُمْ» فَإِذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ رواه أبي داود

وعَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ حَتَّى يَقُولَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّكُمْ مُرَاءُونَ، رواه البيهقيّ

في شعب الإيمان، رواه السيوطي في جامع الحديث

وفي رواية «أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، حَتَّى يَظُنَّ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكُمْ مُرَاءُونَ»

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ حَتَّى يَقُولُوا: مَجْنُونٌ رواه أحمد في مسنده

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ زَائِدَةَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، «أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ رَفَعَ صَوْتَهُ طَوْرًا» ، وَيَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ ، رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحه

وعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ، وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُونَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ إِنْ دَعَا رَفَعَ صَوْتَهُ وَإِنْ صَلَّى رَفَعَ صَوْتَهُ، وَإِنْ قَرَأَ رَفَعَ صَوْتَهُ، فَشَكَاهُ أَبُو ذَرٍّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَدْ آذَانِي، لَئِنْ دَعَا لَيَرْفَعَنَّ صَوْتَهُ، وَلَئِنْ قَرَأَ لَيَرْفَعَنَّ

صَوْتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «دَعْهُ فَإِنَّهُ أَوَّاهٌ». قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ رَأَيْتُ نَارَ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: لَآتِيَنَّ هَذَا النَّارَ فَلَأَنْظُرَنَّ مَا عِنْدَهَا، فَإِذَا جِنَازَةٌ تُجَهَّزُ، وَإِذَا رَجُلٌ فِي الْقَبْرِ وَإِذَا هُوَ يَقُولُ هَلُمُّوا أَدْنُوا إِلَيَّ صَاحِبَكُمْ أَدْنُوا إِلَيَّ صَاحِبَكُمْ، فَإِذَا فِي الْقَبْرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا الْأَعْرَابِيُّ الْجِنَازَةُ

رواه عبد الرزاق في مصنفه

وأما حديث أَبُو مُوسَى ، الذي رواه البخاريّ في صحيحه،

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيّ ، صلى الله عليه وسلم، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَ ادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ، ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، قَالَ صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، إِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

قال ابن بطال في شرح صحيح البخاري ـ قال المهلب : إنما نهاهم والله أعلم عن رفع الصوت إبقاء عليهم ورفقًا بهم لأنّهم كانوا في مشقة السفر فأراد: اكلفوا

من العمل ما تطيقون وكان بالمؤمنين رحيمًا ، ثم أعلمهم أن الله يعلم خفي كلامهم بالتكبير كما يسمع عاليه ؛ والمعلوم

عند الجميع ، أن رفع الصوت بالذكر جائز كما في الآذان والخطبة والحج والاختلاف وفي عدد تكبير التشريق

عن أبي هريرة، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال: المؤذنُ يُغفَرُ له مَدى صوته، ويَشهَدُ له كل رَطْبٍ ويابس

وعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْعَجُّ وَالثَّجُّ» . قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «الْعَجُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالثَّجُّ نَحْرُ الْبُدْنِ، وَالدَّمُ مِنَ الْمَنْحَرِ» رواه الترمذيّ، وابن حبان.

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سلم من صلاته قال بصوته الأعلى : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله) رواه مسلم والترمذي

وقال الطبري في تفسيره فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ}

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاذْكُرْ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ الْمُنْصِتُ لِلْقُرْآنِ إِذَا قُرِئَ فِي صَلَاةٍ أَوْ خُطْبَةٍ، {رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ} يَقُولُ: اتَّعِظْ

بِمَا فِي آيِ الْقُرْآنِ، وَاعْتَبِرْ بِهِ، وَتَذَكَّرْ مَعَادَكَ إِلَيْهِ عِنْدَ سَمَاعِكَهُ. {تَضَرُّعًا} يَقُولُ: افْعَلْ ذَلِكَ تَخَشُّعًا لِلَّهِ وَتَوَاضُعًا لَهُ. {وَخِيفَةً} [يَقُولُ: وَخَوْفًا مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعَاقِبَكَ عَلَى تَقْصِيرٍ يَكُونُ مِنْكَ فِي الِاتِّعَاظِ بِهِ وَالِاعْتِبَارِ، وَغَفْلَةٍ عَمَّا بَيَّنَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ حُدُودِهِ. {وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ} يَقُولُ: وَدُعَاءٌ بِاللِّسَانِ لِلَّهِ فِي خَفَاءٍ لَا جِهَارٍ، يَقُولُ: لِيَكُنْ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ اسْتِمَاعِكَ الْقُرْآنَ فِي دُعَاءٍ إِنْ دَعَوْتَ غَيْرَ جِهَارٍ، وَلَكِنْ فِي خَفَاءٍ مِنَ الْقَوْلِ

وقال أيضا وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ

وقال محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي في كتابه (تأويلات أهل السنة)

أمر اللَّه – تعالى – بالاستماع إلى هذا القرآن والإنصات له إذا قرئ،

وقال مجاهد: رخص اللَّه أن تذكره في نفسك تضرعًا وخيفة، وأنت خلف الإمام تسمع قراءته. وقال ايضا وقال مجاهد: رخص اللَّه أن تذكره في نفسك تضرعًا وخيفة، وأنت خلف الإمام تسمع قراءته.

وقال أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق في كتابه، الكشف والبيان عن تفسير القرآن

وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ قال ابن عباس: يعني بالذكر القراءة في الصلاة تَضَرُّعاً جهرا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ دون رفع القول في خفض وسكوت يسمع من خلفك.

فصل في الحركة بذكر الله تعالى

قال الله تعالى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) قال ابن عباس : في الآية حث لطائفة من المؤمنين على الرقة عند الذكر أن تذل وتنقاد غاية الانقياد لذكر الله تعالى في القلوب واللسان والجوارح :أورده أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني في كتابه تفسير القرآن

قال الآلوسي في تفسيره عند قوله تعالى {يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم} بعد كلام طويل: وعليه فيحمل ما حكي عن ابن عمر رضي الله عنهما وعروة بن الزبير وجماعة رضي الله عنهم من أنهم خرجوا يوم العيد إلى المصلى فجعلوا يذكرون الله تعالى فقال بعضهم ، أما قال الله تعالى {يذكرون الله قياما وقعودا} فقاموا يذكرون الله تعالى على أقدامهم على

أن مرادهم بذلك التبرك بنوع موافقة للآية في ضمن فرد من أفراد مدلولها.

عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ» رواه البخاريُّ

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان على ثَبير مكة"، جبلٌ بمكة، "ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرَّك الجبل حتى تساقطت حجارته بالحضيض"،

قال العلماء فاهتز الجبل فرحا وتحرك طربا وزهوا بمن علاه. فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برجله وقال(اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثِبُ فِي

الدِّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَاب قَوْلِهِ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ يَعْنِي مِنْ الْمَرَارَةِ.

رواه البخاري في صحيحه

وعن عَائِشَةَ، تَقُولُ: سَمِعْتُ صَوْتَ أُنَاسٍ يَلْعَبُونَ مِنَ الْحَبَشِ، وَغَيْرِهِمْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتُحِبِّينَ أَنْ تَرَيْ لَعِبَهُمْ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءُوا، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ النَّاسِ، فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى الْبَابِ، وَمَدَّ يَدَهُ، وَوَضَعْتُ ذَقَنِي عَلَى يَدِهِ، فَجَعَلُوا يَلْعَبُونَ وَأَنَا أَنْظُرُ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: حَسْبُكِ، قَالَتْ: وَأَسْكُتُ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ قَالَ لِي: حَسْبُكِ، قُلْتُ: نَعَمْ.

فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ فَانْصَرَفُوا " رواه البخاري

وفي رواية أحمد بن حنبل في مسنده

عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتِ الْحَبَشَةُ يَزْفِنُونَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْقُصُونَ وَيَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا يَقُولُونَ؟ " قَالُوا: يَقُولُونَ: مُحَمَّدٌ عَبْدٌ صَالِحٌ

وكذا نقله ابن حجر العسقلاني في الفتح (في باب الحرب والدرق يوم العيد :

وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى (والرقص سبب في تحريك السرور والنشاط ولو كان حراما لما نظرت عائشة إلى الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يَزْفِنُون)أي يرقصون

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَجَعْفَرٌ وَزَيْدٌ، فَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا» ، فَحَجَلَ. وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي» ، فَحَجَلَ وَرَاءَ حَجَلِ زَيْدٍ. وَقَالَ لِي: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ» ، فَحَجَلْتُ وَرَاءَ حَجَلِ جَعْفَرٍ. رواه رواه البيهقي وأحمد والبزار

وقال ابن حجر العسقلاني عند شرح الحديث: (وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم أي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة

وقال أبو بكر البيهقي في كتابه: شعب الإيمان

وَأَمَّا الرَّقْصُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَكَسُّرٌ وَتَخَنُّثٌ فَلَا بَأْسَ، فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِزَيْدٍ: " أَنْتَ

مَوْلَانَا " فَحَجَلَ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ رِجْلًا وَيَقْفِزَ إِلَى الْأُخْرَى مِنَ الْفَرَحِ

قال السيوطي في السيف القاطع }

سئل الحافظ ابن حجر المحدث الكبير عن رقص الصوفية وهل له أصل وهل رقص أحد بحضرة الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه؟

قال: نعم ، إن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه رقص بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قال له : أشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة الخطاب ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو في مصطلح الحديث إقرار والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يسكت عن حرام أو مكروه

فَصْلٌ في حكم الذكر بالاسم المفرد

(أما ما ورد في الذكر بالاسم المفرد (الله) من آيات القرآن فكثيرة منها قول الله تبارك وتعالى واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا

وقوله تعالى : واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا .

وقد وردت أحاديث في مشروعية الذّكر باسم الله الأعظم منها:

عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللهُ، اللهُ "رواه مسلم

وفي رواية أخرى عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقوم الساعة على أحد يقول: الله، الله» رواه مسلم

عن أسماء بنت عُمَيسٍ قالت: قال لي رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم.

ألا أعلِّمُكِ كلماتٍ تقولينَهُنَّ عندَ الكَربِ أو في الكَربِ اللهُ اللهُ ربي لا أشرِكُ به شيئاً رواه أبي داود

عَنْ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ حِبَّانَ الْأَعْرَجِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ اللَّهُ» رواه أبو بكر بن أبي شيبة في كتابه الأحاديث والآثار

وفي رواية أخرى لابن شيبة، عن سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مِسْعَرٍ عَمَّنْ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ «اللَّهُ» ثُمَّ قَرَأَ أَوْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ

{هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ} إِلَى آخِرِهَا

وقال أبو سليمان حمد بن محمد البستي المعروف بالخطابيّ (المتوفي: ٣٨٨

في كتابه شأن الدعاء

وفي قَولهِ صلى الله عليه وسلم إن لله تسعةً وتسعينَ اسْماً، دَلِيل على أن أشْهَرَ الأسماءِ، وأعْلَاهَا في الذكْرِ (اللهُ) ولذَلِكَ أُضيفتْ سائِرُ الأسماءِ إليه.

وقال: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفي: ٣١١هـ)

في كتابه: معاني القرآن وإعرابه، أن اسم اللَّهِ الأعظم (اللَّه)

وقال شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي في كتابه: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير

قال تعالى مفتتحاً بالاسم الأعظم:

{الله} أي: المحيط بصفات الكمال {الذي جعل لكم} لا غيره {الليل}

أي: مظلماً {لتسكنوا فيه} راحة ظاهرة بالنوم الذي هو الموت الأصغر وراحة حقيقية بالعبادة التي هي الحياة الدائمة {والنهار مبصراً} لتنظروا فيه باليقظة التي هي إحياء بالمعنى،

وقال محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين الحسيني

في كتابه: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)

وَمَنْ عَرَفَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا، عَرَفَ أَنَّ اسْمَ الْجَلَالَةِ الْأَعْظَمَ (اللهَ) يَدُلُّ عَلَيْهَا كُلِّهَا وَعَلَى لَوَازِمِهَا الْكَمَالِيَّةِ وَعَلَى تَنَزُّهِهِ عَنْ أَضْدَادِهَا السَّلْبِيَّةِ، فَدَلَّ هَذَا الِاسْمُ الْأَعْلَى عَلَى اتِّصَافِ مُسَمَّاهُ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ، وَتَنَزُّهِهِ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ، فَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ،

وقال، أيضا . وَأَمَّا اسْمُ الْجَلَالَةِ الْأَعْظَمِ (اللهُ) فَهُوَ اسْمٌ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ،

و«الله»: علم على ذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد, دال عليه تعالى دلالة جامعة لمعاني أسمائه الحسنى كلها, ما علم منها وما لم يعلم,

وهو مشتق عند جمهور العلماء وأمّا مِنْاشتقاقه، ففيه ثلاث وثلاثين قولًا, ونقتصر على قول واحد

ولذلك أحمد بن فارس القزويني في معجم مقاييس اللغة

، (لَاهَ) اللَّامُ وَالْأَلِفُ وَالْهَاءُ. لَاهٌ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ أُدْخِلَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْظِيمِ.

وأصْلُ كلمة (الله) إِلَاهٌ، على وزن فِعال من قولهم : أله الرّجل يأله إلاهة أي عبد عبادة ثم حذفوا الهمزة تخفيفا لكثرة وروده واستعماله ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم، تقول قالَ اللّاهُ تعالى: إِنَّمَا الهكُمُ اللّاهُ

فالأَلِفُ واللامُ عِوضٌ منَ الهمزةِ في أحدِ قَوْلَيْ سيبويه،

فصار (الله) بعد الإدغام،

فَصْلٌ في ذِكِر هِيْهْ وإيْهِ وهَاْهْ وَأَهْ

فَلَفْظُ كلمة هِيْهْ، بسكون الهاء وكسرها وفتحها

كلمةٌ تَسْتَعْمِلُهُ العربُ بالاستِزَادَةِ لْلكَلَام.

يَعْنِي، بِمَعنى التَّصديق والرِّضَاْ بالشّيء أي حَدِّثْنَا مَعْناهُ: زِدْ، وَهو اسْمُ فِعْلٍ يُؤْمَرُ بهِ، أَيْ: زِدْ في إِنْشادِكَ، او في كلامك عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ ، كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هِيهْ حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً – يَعْنِي بَيْتًا – فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ. وفي رواية يَقُولُ بَيْنَ كُلِّ قَافِيَتَيْنِ : هِيهْ ، هِيهْ رواه الترمذي في الشمائل

عن علي انْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلاً ، حَتَّى أَتَيْنَا الْكَعْبَةَ ، فَقَالَ لِي : اجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى مَنْكِبَيَّ ، ثُمَّ نَهَضْتُ بِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ضَعْفِي تَحْتَهُ ، قَالَ : اجْلِسْ , فَجَلَسْت ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، وَجَلَسَ لِي ، فَقَالَ : اصْعَدْ إِلَى مَنْكِبَيَّ ، ثُمَّ صَعِدْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ نَهَضَ بِي ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ نِلْتُ أُفُقَ السَّمَاءِ ، وَصَعِدْتُ عَلَى الْبَيْتِ ، فَأَتَيْتُ صَنَمَ قُرَيْشٍ ، وَهُوَ تِمْثَالُ رَجُلٍ ، مِنْ صُفْرٍ ، أَوْ نُحَاسٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أُعَالِجُهُ ، يَمِينًا وَشِمَالاً ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَخَلْفَهُ ، حَتَّى اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : هِيه ، هِيه ، وَأَنَا أُعَالِجُهُ ، فَقَالَ لِيَ : اقْذِفْهُ ، فَقَذَفْتُهُ ، فَتَكَسَّرَ كَمَا تَكَسَّرُ الْقَوَارِيرُ ، ثُمَّ نَزَلْتُ ، فَانْطَلَقْنَا نَسْعَى ، حَتَّى اسْتَتَرْنَا بِالْبُيُوتِ ، خَشْيَةَ أَنْ يَعْلَمَ بِنَا أَحَدٌ ، فَلَمْ يُرْفَعْ

رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين

وقال الطبري في تهذيب الآثار وهذا خبر عندنا صحيح سنده

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحَاصِرٌ أَهْلَ الطَّائِفِ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ هِيهِ، يَسْتَنْشِدُهُ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً فِيهِمْ يَقُولُ:

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ ... وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيوفَا

نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ ... قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَهُنَّ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ وَقْعِ النَّبْلِ»

عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قال. جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم فَسلم تَسْلِيمَة تسمع الْيَقظَان وَلَا توقظ النَّائِمَ، فَكَشَفَ عَنْهُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ اسْقِ مَنْ سَقَانِي، وَأَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي ".

فَاغْتَنَمْتُ دَعْوَتَهُ وَقُمْتُ فَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَدَنَوْتُ إِلَى الْأَعْنُزِ فَجَعَلْتُ أَجِسُّهُنَّ أَيَّتُهُنَّ أَسْمَنُ لِأَذْبَحَهَا، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى ضَرْعِ إِحْدَاهُنَّ فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ، وَنَظَرْتُ إِلَى الْأُخْرَى فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُنَّ كُلُّهُنَّ حفل، فحلبت فِي إِنَاء فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى تَضَلَّعَ ثُمَّ أَخَذْتُهُ فَشَرِبْتُهُ، ثُمَّ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هِيهِ "

فَقُلْتُ: كَانَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَذِهِ بَرَكَةٌ مُنَزَّلَةٌ مِنَ السَّمَاءِ أَفَلَا أَخْبَرْتَنِي أَسْقِيَ صَاحِبَيْكَ؟ " فَقُلْتُ: إِذَا شَرِبْتُ الْبَرَكَةَ أَنَا وَأَنْتَ فَلَا أُبَالِي مَنْ أَخْطَأَتْ.

رواه ابن كثير في كتابه البداية والنهاية لابن كثير

ونقل رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي، في كتابه نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز .

قال ، وقد كان صلّى الله عليه وسلّم يسمع الشعر ويستنشده، فقد ذكر بعضهم أنّه صلّى الله عليه وسلم كان يَسْتَنْشِدُ الخَنْساءَ أختُ صخرٍ لأمّه ويُعْجِبُهُ شِعْرَها فَكَانَتْ تنشده وهو يقول هيه يا خناس ويومئ بيده

واره علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، في كتابه السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون

وأمّا لفظ إ يهِ

بكسر الهمزةِ والهاءِ وفتحِها وقد تُنوَّنُ الهاء: كَلِمَةُ اسْتِزَادةٍ في حديث أو عمل يُقال إِيهِ وإيهٍ، : وقال ابن هشام اللخمي في كتابه شرح الفصيح

وتقول للرجل إيهٍ بمعنى حَدِّثْنَاْ إذا استزدته، يعني من حديث آخر: فإذا أردت ذلك الحديث بعينه قلت: إيهِ, بغير تنوين.

وقال الليث: هيه وهيه بمعنى إيه وإيه، وقد تَرِدُ أَيْهًا بمعنى التصديق والرضا بالشيء..

وا يهْ بإسْكَانِ الهاءِ : زَجْرٌ بمعنى حَسْبُكَ.

قالَ ابنُ الأثيرِ : وقد تَرِدُ المَنْصوبَة يعني (إيهاً) بمعْنَى التَّصْديقِ والرِّضا بالشيءِ ؛ ومنه حدِيثُ ابنِ الزُّبَيْرِ ، لما قيلَ له يا ابنَ ذاتِ النِّطاقَيْنِ ، فقالَ إيهاً والإلهِ

أي صدَّقْتُ ورضيتُ بذلكَ ويُرْوَى : إيهِ ، بالكسْرِ ، أَي زِدْني من هذه المَنْقَبَةِ

وأما لفظ أهَّ. وأوّهْ و آه

من الألفاظ المترادفة في المعني

قال محمد بن يعقوب الفيروزآبادي في كتابه القاموس المحيط

أهَّ أَهّاً وأهَةً وأهَّةً، وتأَهَّهَ: تَوَجَّعَ تَوَجُّعَ الكئِيبِ، فقال: آهٍ أَو هاهٍ).

,وأمّا الذّاكر لربه، كما نَعلم، هو ،في حالة ترغيب إلى رحمة الله وترهيب وتحزين من عقابه،

وكذلك المادحُ للمُصطفى القاري في سيرته والسّامع به فهما في حالـةِ عشـقٍ بـه صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ) فيَسْـتَعْمِلون في هذه الألفاظ وأنوعها ممّا يصدر من صدره.

وكذالك تستعمله (الصوماليّون) هذه الألفاظ عند الإستزادة بالحديث يقولون هَيَّهْ إِيْهِ. بمعنى)(hayyeh أي زدني الحديث أوالكلام، ويقولون أيضا. هَاْهْ. بمعنى (sax waaye) أي فرحتُ هذا الكلام، أوأصبتَ الحقيقيقة.

إذاً: فلا يَطْعَنُ هذا إلا غَاوٍ. ومَنْ فيه قلة علم.

(الأواه) الرقيق الرحيم: الموقن بالإجابة: الدعاء: الكثير الحزن والتأوه

وقـال سَـلَمة بـن مُسْـلِم العَـوْتبي في كتابـه الإبانـة في اللغـة العربية

(الأواه) الكثير التأوه والكثير الدعاء بالخير.

قال الله-تعالى-: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ}.

وقال أهلُ اللغة: الذي يتأوَّه من الذنوب.

ونقل أبو جعفر الطبري في تفسيره جامع البيان

عَـنْ أَبِي يُـونُسَ الْقُشَـيْرِيِّ، عَـنْ قَـاصٍّ، كَـانَ بِمَكَّـةَ: أَنَّ رَجُلًا، كَـانَ فِي الطَّوَافِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَوَّهْ قَـالَ: فَشَكَاهُ أَبُو

ذَرٍّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «دَعْهُ إِنَّهُ أَوَّاهٌ» وفي رواية للسمعانيّ في كتابه: تفسير القرآن

قال أبو ذر، فَقلت للنَّبِيّ إن هَذَا الرجل ليؤذينا، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تقل هَذَا فَإِنَّهُ أَواه

وفي رواية للطبرانيّ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: أَوْهِ أَوْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ لأَوَّاهٌ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ فَخَرَجْتُ لَيْلَةً فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَهُ الْمِصْبَاحُ يَدْفِنُ ذَلِكَ الرَّجُلُ

وفي رواية للطبرانيّ، أيضا

عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ كَعْبٍ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ قَالَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّارَ قَالَ: أَوَّهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوَّهْ

وقا ل الطبرانيّ، أيضا

فيه عشرة تأويلات وَالْأَوَّاهُ: الدَّعَّاءُ، أَوِ الْمُؤْمِنُ، أَوِ الْفَقِيهُ، أَوِ الرَّحِيمُ، أَوِ الْمُؤْمِنُ التَّوَّابُ، أَوِ الْمُسَبِّحُ، أَوِ الْكَثِيرُ الذِّكْرِ لَهُ، أَوِ التَّلَّاءُ لِكِتَابِ اللَّهِ، أَوِ الْقَائِلُ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ، أَوَّاهٌ الْمُكْثِرُ ذَلِكَ، أَوِ الْجَامِعُ الْمُتَضَرِّعُ، أَوِ الْمُؤْمِنُ بِالْحَبَشِيَّةِ، أَوِ

الْمُعَلِّمُ لِلْخَيْرِ، أَوِ الْمُوَقِّي، أَوِ الْمُسْتَغْفِرُ عِنْدَ ذِكْرِ الْخَطَايَا، أَوِ الشَّفِيقُ، أَوِ الرَّاجِعُ عَنْ كُلِّ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، أَقْوَالٌ لِلسَّلَفِ

لأن الحزين المتضرِّع إلى ربه، الخاشع له بقلبه، ينوبه ذلك عند مسألته ربَّه، ودعائه إياه في حاجاته

ونقل أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في كتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن (الأوّاهُ)

وقال ابن مسعود: الأواه الكثير الدعاء. وقال ابن عباس: هو المؤمن التواب، وقال الحسن وقتادة: الأواه الرحيم بعباد الله. وقال مجاهد: الأواه الموقن وقال كعب الأحبار: هو الذي يكثر التأوه، وكان إبراهيم عليه السلام يكثر أن يقول: أوه من النار، قبل أن لا ينفع أوه. وقال عقبة بن عامر: الأواه الكثير الذكر لله. وقال سعيد بن جبير: هو المسبح، وعنه: أنه المعلم للخير. وقال عطاء: هو الراجع عما يكره الله، الخائف من النار. وقال أبو عبيدة: هو المتأوه شفقًا وفرقًا، المتضرع يقينًا ولزومًا للطاعة

وقال أيضا

وقيل: هو الذي يجهر صوته بالذكر والدعاء والقرآن ويكثر تلاوته،

وقال أيضا: وقال عكرمة: هو المستيقن، بلغة الحبشة، ألا ترى أنك إذا قلت للحبشي الشيء فعرفه قال: أوّه،

ونقل أبو بكر عبد الرزاق بن همام الحميري اليماني الصنعاني في كتابه تفسير عبد الرزاق عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ , كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّارَ ,

قَالَ: «أَوَّهْ أَوَّهْ» , وَذَلِكَ قَوْلُهُ: {أَوَّاهٌ مُنِيبٌ}

قال العلماء الْأَوَّاهِ لُغَةً، أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهَ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ مَثَلًا: آهٍ مِنْ ذُنُوبِي، آهٍ مِمَّا أُعَاقَبُ بِهِ بِسَبَبِهَا، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَبِهِ قَالَ الْفَرَّاءُ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ،

وأما هاهْ

هي كلمة تستعمله العرب عند التَّذَكُّرِ بشيئ عظيم

ونقل. محمّد بن يوسف الصالحي الشامي في كتابه، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، قال، قال علي ابن طالب رضي الله عنه.

والعلماء باقون ما بقي الدهر. أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة،

هاه هاه، وأشار بيده إلى صدره

وقال أيضا صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالنظر إلى الاعلى، أولئك خلفاء الله في بلاده، ودعاته إلى دينه، هاه هاه شوقا إلى رؤيتهم،

ونقل محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، في كتابه تهذيب اللغة

هـْ وهاهْ، عن ابْن المظفّر قال هَهْ. تَذكِرةٌ فِي حالٍ، وتحذيرٌ فِي حالٍ

وقال. أيضا. ويُرْوَى: تَهَوَّهُ هَاهَةَ الرّجل الحزين

وَكَذَلِكَ قولُهم فِي الدُّعَاء: آهةً وأَمِيهةً

وروَى ابْن المظفَّر: أَوَّهَ وأَهَّهَ، إِذا توجَّع الحزينُ الكئيبُ، فَقَالَ: آهِ، أَو قَالَ: هاهِ عِنْد التوجُّع، فأَخرج نَفسَه بِهَذَا الصَّوْت ليتفرَّج عَنهُ بعض مابه.

وقال محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، في كتابه تهذيب اللغة

قال: وَقَالَ ابْن الأعرابيّ: الهَيْم: هَيَمان العاشق.

وقال. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، في كتابه معجم مقاييس اللغة وَبِهِ سُمِّي الْعَاشِقُ الْهَيْمَانَ، كَأَنَّهُ جُنَّ مِنَ الْعِشْقِ فَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ

عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ

فصل في حُكْمِ الإنشادِ بالشعر

قال الله تعالى {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ}

وقال الامام ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن. حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

بْنُ زَيْدٍ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي: يَا أَبَا أُسَامَةَ، أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ.

{وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ

مَا لَا يَفْعَلُونَ} فَقَالَ لَهُ أَبِي: إِنَّمَا هَذَا لِشُعَرَاءِ الْمُشْرِكِينَ، وَلَيْسَ شُعَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} إِلَخْ.

فَقَالَ: فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَبَا أُسَامَةَ؛ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ "وَقَوْلُهُ:

{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}

وَهَذَا اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِهِ {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} .

وَذُكِرَ أَنَّ هَذَا الِاسْتِثْنَاءَ نَزَلَ فِي شُعَرَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ هُوَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ بِالصِّفَةِ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ جَاءَتِ الْأَخْبَارُ

وقال ابن جرير الطّبريّ، أيضا

(وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) قَالَ: هُمُ الْكُفَّارُ يَتَّبِعُهُمْ ضُلَّالُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ "

هم الكفار يتبعهم ضلال الجنّ والإنس.

وقال الطبريّ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ،

فِي قَوْلِ اللَّهِ {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} قَالَ: الْغَاوُونَ: الْمُشْرِكُونَ ". قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ فِيهِ مَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ:

إِنَّ شُعَرَاءَ الْمُشْرِكِينَ يَتَّبِعُهُمْ غُوَاةُ النَّاسِ، وَمَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، وَعُصَاةُ الْجِنِّ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَمَّ بِقَوْلِهِ: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} فَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ بَعْضَ الْغُوَاةِ دُونَ بَعْضٍ، فَذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ أَصْنَافِ الْغُوَاةِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي عُمُومِ الْآيَةِ.

قَوْلُهُ: {أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ} يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّهُمْ، يَعْنِي الشُّعَرَاءَ فِي كُلِّ وَادٍ يَذْهَبُونَ، كَالْهَائِمِ عَلَى وَجْهِهِ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ،

بَلْ جَائِرًا عَلَى الْحَقِّ، وَطَرِيقِ، الرَّشَادِ، وَقَصْدِ السَّبِيلِ. وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِي افْتِنَانِهِمْ فِي الْوجُوهِ الَّتِي يَفْتَنُّونَ فِيهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، فَيَمْدَحُونَ بِالْبَاطِلِ قَوْمًا وَيَهْجُونَ آخَرِينَ كَذَلِكَ بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

وقال الطّبريّ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، وَعَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ سَالِمٍ الْبَرَّادِ مَوْلَى تَمِيمٍ الدَّارِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ} قَالَ: جَاءَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالُوا: " قَدْ عَلِمَ اللَّهُ حِينَ أَنْزَلَ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّا شُعَرَاءُ، فَتَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا، وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}

وقال الطّبريّ، حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " ثُمَّ اسْتَثْنَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ، يَعْنِي الشُّعَرَاءَ، فَقَالَ.

{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ}

وقال الطّبريّ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ،

فِي قَوْلِهِ: " {وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا} قَالَ: ذَكَرُوا اللَّهَ فِي شِعْرِهِمْ ". قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَصَفَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اسْتَثْنَاهُمْ مِنْ شعراءِ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ كَثِيرًا، وَلَمْ يَخُصَّ ذَكَرَهُمُ اللَّهَ

عَلَى حَالٍ دُونَ حَالٍ فِي كِتَابِهِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، فَصِفَتُهُمْ أَنَّهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ.

وقال الطّبريّ، حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " {وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا} قَالَ: يَرُدُّونَ عَلَى الْكُفَّارِ الَّذِينَ كَانُوا يَهْجُونَ الْمُؤْمِنِينَ. أهـ

وقال علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن، المعروف بالخازن لباب التأويل في معاني التنزيل

قال. قال أهل التفسير. أراد شعراء الكفار الذين كانوا يهجون النبي صلّى الله عليه وسلّم

وقيل الغاوون هم الشياطين وقيل هم السفهاء الضالون

وعن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم

قال (إن من الشعر لحكمة، رواه البيهقيّ في سننه،

{اعلم}

أَنَّهُ يجوزُ إنشادُ الشّعر والتَّمَثُّلِ به واستماعه: وكانَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلم يَسْمَعه والصحابة يُنْشِدون ويَرتَجِزُونَ بين يديه: أكثرَ مِنْ أنْ يُحصى وقد كان صلى الله عليه وسلم يأمرهم في بعض الأحيان :كما هو معلوم

عن يحيى بن عَبْدِ الْحَمِيدِ , ثنا شَرِيكٌ , عَنْ سِمَاكٍ , قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتَ تُجَالِسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ , وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ , قَلِيلَ الضَّحِكِ , وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ , وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ

وفي رواية وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ عِنْدَهُ , وَيَذْكُرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ , وَيَضْحَكُونَ , فَيَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ إِذَا ضَحِكُوا

راوه البيهقيّ في كتابه السنن الكبرى

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ , قَالَ: " إِنَّ آخِرَ مَجْلِسٍ جَالَسْنَا فِيهِ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ مَجْلِسٌ تَنَاشَدْنَا فِيهِ الشِّعْرَ " راوه البيهقيّ في كتابه السنن الكبرى

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ , قَالَ: صَحِبْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ , وَكَانَ يُنْشِدُنِي كُلَّ يَوْمٍ , ثُمَّ قَالَ لِي: إِنَّ الشِّعْرَ كَلَامٌ , وَإِنَّ مِنَ الْكَلَامِ حَقًّا وَبَاطِلًا راوه البيهقيّ في كتابه السنن الكبرى.

عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الْهُدَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَيَا كَعْبُ مَا نَسِيَ رَبُّكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا بَيْتًا قُلْتَهُ، قَالَ وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ أَنْشِدْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ! فَأَنْشَدَهُ أَبُو بكر

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا * وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلابِ

رواه البخاري في كتابه التاريخ الكبير

ونقل الذهبي في سير أعلام النبلاء

وابن عساكر في تاريخ دمشق

وروى البخاري في كتابه أدب المفرد عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم متحزقين ولا متماوتين وكانوا يتناشدون الشعر في مجالسهم ويذكرون أمر جاهليتهم فإذا أريد أحد منهم على شيء من أمر الله دارت حماليق عينيه كأنه مجنون {والمتَحَزِّقُ} : البَخِيلُ {يقال تَماوَتَ الرجلُ إِذا أَظْهَر من نَفْسِه التَّخافُتَ والتَّضاعُفَ مِن العبادة والزهد والصوم}

ومن طريق عبد الرحمن بن أبي بكرة قال كنت أجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مع أبي في المسجد فيتناشدون الأشعار ويذكرون حديث الجاهلية

ولا ينكر الشعر الحسن أحد من أولي العلم ولا من أولي النهى

وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم وموضع القدوة إلا وقد قال الشعر وتمثل به أو سمعه فرضيَه :

وَأما حُداته، صلى الله عليه وسلم، فَأَرْبَعَة

١أَنْجَشَة بِفَتْح الْهمزَة وَسُكُون النُّون وَفتح الْجِيم وبالشين الْمُعْجَمَة كَانَ عبدا أسود حسن الحداء يَحْدُو بِالنسَاء فحدا

بأمهات الْمُؤمِنِينَ فِي حجَّة الْوَدَاع فأسرعت الْإِبِل فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام رويدك يَا أَنْجَشَة رفقا بِالْقَوَارِيرِ رَوَاهُ الشَّيْخَانِ

٢البراء بن مالك، كان يحدو بالرّجال

٣عبد الله بن رواحة،

٤وعامر بن الأكوع

ونقل محمد بن يوسف الشاميّ في كتابه سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد،

عَن مُجَاهِد عَن طَاوس قَالَ كَانَ رَسُول الله

فِي سفر فَبينا هُوَ يسير بِاللَّيْلِ وَمَعَهُ رجل يسايره إِذْ سمع حَادِيًا يَحْدُو وَقوم أَمَامه فَقَالَ لصَاحبه لَو أَتَيْنَا حادى الْقَوْم فَقَرَّبْنَا حَتَّى غشينا الْقَوْم فَقَالَ رَسُول الله

مِمَّن الْقَوْم فَقَالُوا من مُضر فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام وَأَنا من مُضر دنا حادينا يسمع حاديكم فسمعنا حاديكم فأتيناكم زَاد طَاوس نسْمع حداءه

فَقَالُوا يَا رَسُول الله أما إِن أول من حدا منا رجل فِي سفر ضرب غُلَاما لَهُ على يَده بعصا فَانْكَسَرت يَده فَجعل الْغُلَام يَقُول وَهُوَ يُشِير يَا يَدَاهُ يَا يَدَاهُ وقال:

هيبا هيبا، فسارت الإبل على صَوته وَقطعت أَوديَة بِسُرْعَة

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرٍ: بن الاكوع يَا عَامِرُ أَلاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا أَبْقَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ» قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلاَ أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ وفي آخر الحديث : قَالَ: فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا، قَالَ سَلَمَةُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي: قَالَ: فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاكِتًا، قَالَ: «مَا لَكَ؟» قُلْتُ لَهُ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَهُ؟» قُلْتُ: فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ،

إِنَّ لَـهُ لَأَجْـرَيْنِ» وَجَمَـعَ بَـيْنَ إِصْـبَعَيْهِ، «إِنَّـهُ لَجَاهِـدٌ مُجَاهِـدٌ قَـلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ»،

رواه وروى البخاري في صحيحه

وقَـالَ جمـال الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن ابـن الجـوزي رحمه اللَّه

في كتابه تلبيس إبليس

وَقَـدْ روينـا عَـنِ الشـافعي رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ أَنَّـهُ قَـالَ أمـا استماع الحداء ونشيد الأعراب فلا بأس به

وقال الإمام اليافعيّ. أبي محمّد. عبد الله بن أسعد، في كتابه، بشرى المحاسن العاليّة،

ونُقِـل عـن ممشـاد الـدينوني، قـال رأيـت رسـول الله صـلّى الله عليه وسلم في المنام

فقلتُ يا رسول الله هل تُنكر من هذا السماع شيئا؟

{يعني الإنشاد بالشعر أو القصائد} فقال ما أُنكره ولكن قل لهم يفتتحون قبله بقرأءة القرآن ويختتمون بعده بالقرآن فقلت يا رسول الله إنهم يؤذونني وينبسطون عليّ فقال احتملهم يا أبى علـيّ هـم أصـحابك فكـان ممشـاد يفتخـر ويقـول كنـاني رسول الله صلّى الله عليه وسلم

وقال أيضا في هذا الكتاب . قال الإمام الجنيد البغداديّ رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في المنام فقلت يا رسول الله ما تقول في السماعات.

{يعني الإنشاد بالشعر أو القصائد} الّتي نحضرها في اللّيالي، وربما تبدو منا الحركات فيها؟ فقال صلّى الله عليه وسلم ما من ليلة إلّا وأحضر معكم ولكن ابدأوا بالقرآن واختموا بالقرآن،

وقال الإمام اليافعيّ. أيضا: في هذا الكتاب

وحكي عن بعضهم. (يعني بعض العلماء) قال: كنت ليلةً مع الأصحاب وهم مجتمعون للسماع، يعني (للذّكر) فلمّا قال القوّال يعني (القائد للذّكر)

سمعوا وقاموا ورقصوا فأنكرتُ عليهم بقلبي، فرأيتُ تلك الليلة في المنام كانّ القيامة قدْ قامتْ: ورأيت الصّوفيةَ يَجوزُونَ الصراطَ راقصين والخلق.

قد انقطعوا عنهم، فانْتبهتُ ونذتُ مع الله تعالى مذرا.

أن لا أعود أُنْكِرُأ عليهم أبدا

وقد مدحت الصحابة رضي الله عنهم على المصطفي صلّى الله عليه وسلّم

بالقصائد في حياته وبعد مماته وقد بسطت ذلك في كتابي {المدائح الصحابة على المصطفي محمّد صلّى الله عليه وسلّم بالقصائد}

ونذكر هنا طرفا منهم

فمنها الّتي روها البيهقي في كتابه دلائل النبوة

عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْقَضِيَّةِ مَكَّةَ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ عَلَى نَاقَتِهِ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ بِمِحْجَنِهِ. قَالَ هِشَامٌ: مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ. وَالْمُسْلِمُونَ يُنْشِدُونَ حَوْلَهُ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَقُولُ:

[البحر الرجز]

بِاسْمِ الَّذِي لَا دِينَ إِلَّا دِينُهْ ... بِاسْمِ الَّذِي مُحَمَّدٌ رَسُولُهْ

ومنها الّتي رواها السيوطيّ في كتابه خصائص الكبرى وابن أثير أسد الغابة وابن عبد البر الاستيعاب في معرفة الصّحابة وابن حجر الإصابة في تميز الصحابة }

وعن خريم بن أوس: قال هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه منصرفة من تبوك، فأسلمت، فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول:

يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قل، لا يفضض الله فاك.

فقال. عباس رضي الله عنه

(البحر الطويل)

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلَالِ وَفِي ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ ... أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ

بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ، وَقَدْ ... أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ ... إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ ... خَنْدَفٍ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ ... وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ ... وَسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبَبًا ... لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ

وعالياً قدرك الرّفيع وفي ... معناك حسنا يميلها النّسق

قدّاً تثنّيك والقوام إذاً ... غصناً رطيباً قوامك الرّشق

ووجهك البدر إذ يضيء ومن ... شعرٍ لك الّليل يحلك الغسق

أضاء منك الوجود نور سناً ... وفاح مسكاً نسيمك العبق

وقال صلاح الدين خليل بن أيبك في كتابه (الوافي بالوفيات): وقد بورك في نسل العباس رضي الله عنه، فقال رجاء بن الضحاك: إنه في سنة مائتين أحصي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً،{فأتت عليه تسعون سنة وما تحرك له فيها ضرس ولاسن }.

ومنها التي وراها ابن حجر العسقلاني في كتابه (الإصابة في تمييز الصحابة: ج٤ص١٥١)

(١) رواها عبد الملك بن حسين المكي في كتابه (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي :ج٣ص٨٠) .

لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه([1])

فقال يمدح على النّبيّ المصطفي محمّد صلّى الله عليه وسلّم :

أقِيكَ بنَفْسِي أَيهَا المصطفي الَّذِي هَدَانا بِهِ الرحمنُ مِنْ غُمَّةِ الجهلِ
(وتَفْدِيكَ حوبائي وَمَا قَدْرُ مهجتي ومَنْ أنتمِي مِنْهُ إِلَى الفَرْعِ والأصْلِ
ومنْ كَانَ لي مذ كُنْتُ طفْلا ويافعًا وأنعشَني بالعلِّ مِنْهُ وبالنَّهْلِ
ومَنْ جدهُ جَدِّي ومَنْ عَمه أبي وَمن أهْلُهُ أمِّي وَمن بِنْتُه أهْلِي
(ومَنْ حينَ آخَى بَين مَنْ كَانَ حَاضرا دَعَاني وآخانِي وبَيَّن مِنْ فضلي
لكَ الفضْلُ إِنِّي مَا حييتُ لشاكرٌ لإحسانِ مَا أوليتَ يَا خاتَمَ الرسْلِ

---

[1]) التي وراها ابن سعد في كتابه طبقات الكبرى (ج١ص٢٤٤).

ومن القصائد الّتي مدحت الصحابة على المصطفي
صلّى الله عليه وسلّم بعد وفاته

وكذا محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين في كتابه : سلوة الكئيب بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم (ج١ص١٩٧)

قال أبو بكر الصديق يرثي ويمدح رسول الله. صلّى الله عليه وسلّم

يـا عـين فـابكي ولا تسـأمي وحـق البكـاء علـى السـيد
على ذِي الفواضل والمكرمات ومحـض الضـريبة والمحتـد
على خير خندف عند البلاء أمسـى يغيـب في الملحـد
فصـلى المليـك ولي العبـاد ورب الـبلاد علـى أحمـد

(٢) ومنها التي وراها الحافظ ابن عبد البر في كتابه
الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج١ص٣٧)

وسليمان بن موسى بن سالم الكلاعي في كتابه الاكتفاء

وبدر الدين الحلبي في كتابه المقتفي من سيرة المصطفي صلى الله عليه وسلم

أَلا يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ كُنْـتَ رَجَاءَنَـا وَكُنْـتَ بِنَـا بَـرًّا وَلَمْ تَـكُ جَـافِيَ

وَكُنْتَ بِنَا رَءُوفًا رَحِيمًا نَبِيَّنَا لِيَبْكِ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِمَوْتِهِ وَلَكِنْ لِهَرْجٍ كَانَ بَعْدَكَ آتِيَا
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَاوِيَا
أَفَاطِمُ صَلَّى اللَّهُ. رَبُّ مُحَمَّدٍ عَلَى جَدَثٍ أَمْسَى بِيَثْرِبَ ثَاوِيَا
أَبَا حَسَنٍ فَارَقْتَهُ وَتَرَكْتَهُ فَبَكٍّ بِحُزْنٍ آخِرَ الدَّهْرِ شَاجِيَا
فِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي وَعَمِّي وَنَفْسِي قُصْرَةً ثُمَّ خَالِيَا
صَبَرْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقًا وَقُمْتَ صَلِيبَ الدِّينِ أَبْلَجَ صَافِيَا
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا سَعِدْنَا. وَلَكِنْ أَمْرُنَا كَانَ مَاضِيَا
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلامُ تَحِيَّةً وَأُدْخِلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِيَا

لصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنها أيضا

فقالت تبكى وتمدح رسول الله صلّى الله عليه وسلم :

وقد مدحت الصحابة بعضهم على بعض (بالقصائد)

في حياتهم وبعد مماتهم رضي الله عنهم أجمعين

ومنها التي وراها السبكي في كتابه طبقات الكبرى(ج١ص٢٣٤)

والعراقي في كتابه تاريخ دمشق)والسيوطي تاريخ الخلفاء

قال، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَدَائِنِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي النَّضْرِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَطُوفِ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَّانٍ
هَلْ قُلْتَ فِي أَبِي بَكْرٍ مَثَلا قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ:
وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ وَقَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ يَصْعَدُ الْجَبَلا
وَكَانَ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلا
وكان حب رسول الله كلهم من البرية لم يعدل به مثلا
فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ
وَقَالَ صَدَقْتَ يَا حَسَّانُ هُوَ كَمَا قُلْتَ

ومنها التي وراها ابن أثير في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة (ج٣ص١٦٧)

وكذا رواه أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب ا الشهير بالماوردي

في كتابه أعلام النبوة (ج١ص١٤٢) وكذا رواه يحيى بن أبى بكر بن محمد بن يحيى العامري

في كتابه بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات ج١ص ٣٠٣

في ترجمة عباس عبدالمطلب رضي الله عنه

واستسقى عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما عام الرمادة لما اشتد القحط . فسقاهم الله تعالى به وأخصبت

الأرض . فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه .

وقال حسان بن ثابت :

{الكامل}

سأل الإمام وقد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغرة العباس

عمّ النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس

أحيا الإله به البلاد فأصبحت مخضرة الأجناب بعد الياس

ولما سقي الناس طفقوا يتمسحون بالعباس ويقولون : هنيئا لك ساقي الحرمي

ومنها التي وراها محمد أبو عبد الله بن علي بن أحمد الأنصاري في كتابه (المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي: ج١ص٩٦) وابن كثير فتابه (البداية والنهاية) وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد لأصبهاني في كتابه (معرفة الصحابة: ج٢ص٨٤٨) وأبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر الاستيعاب في كتابه في (معرفة الأصحاب: ج٢ص٥١٤)

لحَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ أيضا رضي الله عنه

وسببها عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ:" مَرَّ الزُّبَيْرُ بْنُ

الْعَوَّامِ بِمَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَّانُ يُنْشِدُهُمْ مِنْ شَعْرِهِ وَهُمْ غَيْرُ نُشَاطٍ مِمَّا يَسْمَعُونَ مِنْهُ، فَجَلَسَ الزُّبَيْرُ وَقَالَ: مَالِي أَرَاكُمْ غَيْرَ أَذِنِينَ بِمَا تَسْمَعُونَ مِنْ شِعْرِ ابْنِ الْفُرَيْعَةِ فَلَقَدْ كَانَ يَعْرِضُ بِهِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُحْسِنُ اسْتِمَاعَهُ وَيُجْزِلُ عَلَيْهِ ثَوَابَهُ وَلَا يُشْغَلُ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ .

فقال حَسَّانُ يَمْدَحُ الزُّبَيْر بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَ:

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ حَوَارِيُّهُ وَالقَوْلُ بِالفِعْلِ يُعْدَلُ
أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيْقِهِ يُوَالِي وَلِيَّ الحَقِّ وَالحَقُّ أَعْدَلُ
هُوَ الفَارِسُ المِشْهُوْرُ وَالبَطَلُ الَّذِي يَصُوْلُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ
إِذَا كَشَفَتْ، عَنْ سَاقِهَا الحَرْبُ حَشَّهَا بِأبيض سباق إلى الموت يرقل
وإن امرأً كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمَّهُ وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمُؤَثَّلُ
لَهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ قُرْبَى قَرِيْبَةٌ وَمِنْ نُصْرَةِ الإِسْلاَمِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ عَنِ المصْطَفي وَاللهُ يُعْطِي فيجزل
ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يابن الهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ

ومن القصائد الّتي مدحت الصحابة على بعضهم الّذين ماتوا (١) الّتي روها ابن هشام (السيرة النبوية) وابن كثير في كتابه

(السيرة النبوية: ج٢ص١٦٢) ومحمد بن يوسف الصالحي الشامي في كتابه (سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: ج٤ص٢٣٧) وابن عبد البر في كتابه

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ج١ص٣٧٥)

المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد

لعَبْدُ اللّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رضى الله عنه

على حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطّلِبِ لما استشهد رضى الله عنه

فقال يَبْكِي ويمدحه:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقّ لَهَا بُكَاهَا ... وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةَ قَالُوا ... أَحَمْزَةَ ذَاكُمْ الرّجُلُ الْقَتِيلُ

أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا ... هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرّسُولُ

أَبَا يَعْلَى لَك الْأَرْكَانُ هُدّتْ ... وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرّ الْوَصُولُ

عَلَيْك سَلَامُ رَبّك فِي جِنَانٍ ... مُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

أَلَا يَا هَاشِمَ الْأَخْيَارِ صَبْرًا ... فَكُلّ فِعَالِكُمْ حَسَنٌ جَمِيلُ

رَسُولُ اللّهِ مُصْطَبِرٌ كَرِيمٌ ... بِأَمْرِ اللّهِ يَنْطِقُ إذْ يَقُولُ

(٢) الّتي رواها ابن هشام في سيرته ج٢ص٣٨٧)

و الحافظ ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق ج ١٩ص ٣١٧)

لحَسّانُ بْنُ ثَابِتٍ أيضا رضي الله عنه

فقال يمدح ويبكي زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَعَبْدَ اللّهِ بْنَ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُم

حين قُتلا شهيدين في وقعت مؤتة:

عَيْنِ جُودِي بِدَمْعِك الْمَنْزُورِ ... وَاذْكُرِي فِي الرّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ

وَاذْكُرِي مُؤْتَةَ وَمَا كَانَ فِيهَا ... يَوْمَ رَاحُوا فِي وَقْعَةِ التّغْوِيرِ

حِينَ رَاحُوا وَغَارُوا ثُمّ زَيْدٌ ... نِعْمَ مَأْوَى الضّرِيكِ وَالْمَأْسُورِ

حِبّ خَيْرِ الْأَنَامِ طُرّا جَمِيعًا ... سَيّدَ النّاسِ حُبّهُ فِي الصّدُورِ

ذَاكُمْ أَحْمَدُ الّذِي لَا سِوَاهُ ... ذَاكَ حُزْنِي لَهُ مَعًا وَسُرُورِي

إنّ زَيْدًا قَدْ كَانَ مِنّا بِأَمْرِ ... لَيْسَ أَمْرَ الْمُكَذّبِ الْمَغْرُورِ

ثُمّ جُودِي لِلْخَزْرَجِيّ بِدَمْعِ ... سَيّدًا كَانَ تَمّ غَيْرَ نَزُورِ

قَدْ أَتَانَا مِنْ قَتْلِهِمْ مَا كَفَانَا ... فَبِحُزْنِ نَبِيتُ غَيْرَ سُرُورِ

فَصْلٌ فِيْ حُكْمِ الدُّفِ

(الدُّفُ) بفتح الدّال وضم الفاء ويروى أيضا بضمّ الدّال وضم الفاء.

وهو لغة : الذي يُضْرب، ويلْعَب بِهِ، وهُوَ نَوْعَانِ مُدَوَّرٌ وَمُرَبَّعٌ

: وقال ابن سيده. المرسي. في كتابه المخصِّص، الدَّفُّ والدُّفُّ وَالجْمع دُفوف والدَّفَّاف صَاحبهَا والمِدَفِّفُ صانِعُها والمِدَفْدِف ضارِبُها والدّفْدَفَة استعجال ضَرْبها.

وقال في المنجد: الدف آلة الطرب وجمعه دفوف،

(وضرب الدَّفِّ في مناسبات معينة) جاءت بها الشريعة، كالعيد والنكاح و الخِتان، والإملاك، وقدوم السفر وغير ذلك من أنواع السرور

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ الْجُمَحِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَصْلُ بَيْنَ الْحَلَالِ، وَالْحَرَامِ الدُّفُّ، وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ

رواه ابن ماجه وأحمد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِبَعْضِ الْمَدِينَةِ، فَإِذَا هُوَ بِجَوَارٍ يَضْرِبْنَ بِدُفِّهِنَّ، وَيَتَغَنَّيْنَ، وَيَقُلْنَ: [البحر الرجز]

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ... يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَأُحِبُّكُنَّ»

رواه ابن ماجه

وفي رواية فخرج إليهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أتحببنى وفي رواية أتحبونى قلن نعم يا رسول الله فقال الله يعلم أن قلبى يحبكن وفي رواية والله أحبكم وفي رواية وأنا والله أني لاحبكن) أحبكم وأنا والله أحبكم وأنا والله أحبكم

وفي رواية ـابن السُّنِّي» في كتابه عمل اليوم والليلة،

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِنَّ»

عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ مَا كَانَ شَيْءٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ، إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ يُقَلَّسُ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ).{ وَالتَّقْلِيسُ هو اللَّعِبُ } رواه ابن ماجه والبيهقي فيسنن الكبرى

قال المناوي في كتابه التيسير بشرح الجامع الصغير عند شرح هذا الحديث أَي يضْرب بَين يَدَيْهِ بالدف {الخ}

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللهُ في مسنده: وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ، وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ}

«لَقَدْ ضُرِبَ بِالدُّفِّ وَغُنِّيَ عَلَى رَأْسِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَيْلَةَ الْمِلَاك

عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَّى قَالَ لَهَا: إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا، فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتْ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ

وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتْ الدُّفَّ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ) .

وزاد أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِ نْ نَذَرْتِ فَافْعَلِي وَإِ لا فَلا" قَالَتْ إِ نِّي كُنْتُ نَذَرْتُ فَقَعَدَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضربت بالدف وَقَالَت:

أشرق الْبَدْر علينا ... من ثنيات الْوَدَاع

وَجب الشُّكْر علينا ... مَا دَعَا لله دَاع

وقال ابن حجر. في الفتح وَإِضَافَتُهَا إِلَى الشَّيْطَانِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تُلْهِي فَقَدْ تَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنِ الذِّكْرِ هـ وقال أيضا : في الفتح: وقوله صلّى الله عليه وسلّم : يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا فَفِيهِ تَعْلِيلُ الْأَمْرِ بِتَرْكِهِمَا وَإِيضَاحُ خِلَافِ مَا ظَنَّهُ الصِّدِّيقُ مِنْ أَنَّهُمَا فَعَلَتَا ذَلِكَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَوْنِهِ دَخَلَ فَوَجَدَهُ مُغَطًّى بِثَوْبِهِ فَظَنَّهُ نَائِمًا فَتَوَجَّهَ لَهُ الْإِنْكَارُ عَلَى ابْنَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَوْجُهِ مُسْتَصْحِبًا لِمَا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ مِنْ مَنْعِ الْغِنَاءِ وَاللَّهْوِ فَبَادَرَ إِلَى إِنْكَارِ ذَلِكَ قِيَامًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ مُسْتَنِدًا إِلَى مَا ظَهَرَ لَهُ

فَأَوْضَحَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَالَ وَعَرَّفَهُ الْحُكْمَ مَقْرُونًا بِبَيَانِ الْحِكْمَةِ بِأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ أَيْ يَوْمُ سُرُورٍ شَرْعِيٍّ فَلَا يُنْكَرُ فِيهِ مِثْلُ هَذَا كَمَا لَا يُنْكَرُ فِي الْأَعْرَاسِ وَبِهَذَا يَرْتَفِعُ الْإِشْكَالُ عَمَّنْ قَالَ كَيْفَ سَاغَ لِلصِّدِّيقِ إِنْكَارُ شَيْءٍ أَقَرَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَكَلَّفَ جَوَابًا لَا يَخْفي تَعَسُّفُهُ هـ

وروى أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي في كتابه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عَنْ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ: «إِذَا ضَرَبْتُمْ بِالدُّفِّ فَلَا تَضْرِبُوا إِلَّا بِتَسْبِيحٍ»

ونقل محيي السنة، الإمام البغوي في كتابه شرح السنة قال، دخل الشَّعْبِيّ وَلِيمَة، فَرَأى أَهلهَا سكُوتًا، فَقَالَ: مَا لي أَرَاكُم كأنكم فِي جَنَازَة أَيْنَ الْغناء؟ أَيْنَ الدُّف)

عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ قَالَتْ: جَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيَّ صَبِيحَةَ بُنِيَ بِي فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي فَجَعَلَتْ جُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ الدُّفَّ لَهُنَّ وَيَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِي يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَنْ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ, فَقَالَ: " دَعِي هَذَا وَقُولِي الَّذِي كُنْتِ تَقُولِينَ" رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِه،

قال ابن حجر في الفتح، وَسَائِرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُ بِهِ مِنَ الْغُيُوبِ بِإِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ لَا أَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِعِلْمِ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُول هـ

قال المناوي في كتابه التيسير بشرح الجامع الصغير فاما الدُّف فَيُبَاح لحادث سرُور،

عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : شَهِدَ عِيَاضٌ الأَشْعَرِيُّ عِيدًا بِالأَنْبَارِ ، فَقَالَ : مَالِي لاَ أَرَاكُمْ تُقَلِّسُونَ كَمَا كَانَ يُقَلِّسُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم.

رواه ابن ماجة

ونقل الإمام عبد الرحمن بن رجب الحنبلي في كتابه

نزهة الأسماع في مسألة السماع

قال، قال الإمام أحمد وغيره وقد كان خالد بن معدان وهو من أعيان التابعين يأمر بناته ونسائه إذا ضربن بالدف أن بتغنين بذكر الله عز و جل

ونقل أبو بكر البيهقي في سننه (ج٦ص٢٧٩)

عَنِ الزُّهْرِيِّ , قَالَ: قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فِي طَرِيقِ الْحَجِّ وَنَحْنُ نَؤُمُّ مَكَّةَ اعْتَزَلَ عَبْدُ

الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطَّرِيقَ , ثُمَّ قَالَ لِرَبَاحِ بْنِ الْمُغْتَرِفِ: غَنِّنَا يَا أَبَا حَسَّانَ , وَكَانَ يُحْسِنُ النَّصْبَ , فَبَيْنَا رَبَاحٌ يُغَنِّيهِ أَدْرَكَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ فَقَالَ: " مَا هَذَا؟ " , فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: مَا بَأْسٌ بِهَذَا , نَلْهُو وَنَقْصُرُ عَنَّا , فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " فَإِنْ كُنْتَ آخِذًا فَعَلَيْكَ بِشِعْرِ ضِرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ " , وَضِرَارٌ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ. قَالَ الشَّيْخُ: " وَالنَّصْبُ ضَرْبٌ مِنْ أَغَانِي الْأَعْرَابِ , وَهُوَ يُشْبِهُ الْحُدَاءَ قال البيهقي :قال أبو عبيد الهروي وَروينَا فِيهِ قِصَّةً أُخْرَى , عَنْ خَوَّاتِ بْنِ خَبِيرٍ , عَنْ عُمَرَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ , وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِ الْحَجِّ، قَالَ فِيهَا خَوَّاتٌ: فَمَا زِلْتُ أُغَنِّيهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ السَّحَرُ

وقال أيضا أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ , أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ نَوْفَلٍ , أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا رَافِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى , يَتَغَنَّى النَّصْبَ " وقال أيضا عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ , قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَكَانَ مُتَّكِئًا: تَغَنَّى بِلَالٌ

, قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: تَغَنَّى؟ فَاسْتَوَى جَالِسًا , ثُمَّ قَالَ: " وَأَيُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ أَسْمَعْهُ يَتَغَنَّى النَّصْبَ؟ "

الغناء المحرم مثل ما روى محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله في كتابه الأدب المفرد والبيهقي في سننه عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ , أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الْأَشَجِّ , حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّ عَلْقَمَةَ مَوْلَاةَ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَنَاتَ أَخِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا خُتِنَ فَأَلِمْنَ ذَلِكَ , فَقِيلَ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ , أَلَا نَدْعُو لَهُنَّ مِنْ يُلَهِّيهِنَّ؟ قَالَتْ: " بَلَى , قَالَتْ: فَأُرْسِلَ إِلَى فُلَانٍ الْمُغَنِّي فَأَتَاهُمْ , فَمَرَّتْ بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فِي الْبَيْتِ , فَرَأَتْهُ يَتَغَنَّى , وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ طَرَبًا , وَكَانَ ذَا شَعْرٍ كَثِيرٍ , فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: " أُفٍّ , شَيْطَانٌ أَخْرِجُوهُ , أَخْرِجُوهُ " , فَأَخْرَجُوهُ

وقال الامام : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، في كتابه التَّفْسِيرُ البَسِيْط الشافعي (المتوفي: ٤٦٨هـ

وأما الدف فمباح، ضرب بين يدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم دخل المدينة فهم أبو بكر بالزجر، فقال

رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "دعهن يا أبا بكر حتى تعلم اليهود أن ديننا فسيح" فكنّ يضربن ويقلن:

نحن بنات النجار ... حبذا محمد من جار

وقال محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف ، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بابن المِلَك في كتابه شرح مصابيح السنة للإمام البغوي

وفي الحديث: دليل على أن ضَرْب الدف جائز إذا لم يكن فيه جَلاجِلٌ

في بعض الأحيان، وأنَّ إنشاد الأشعار التي ليست بهجو ولا سب جائزٌ.

: وقال. الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الشِّيرازيُّ المشهورُ بالمظْهِري في كتابه المفاتيح في شرح المصابيح ،

، وهذا يدل على جواز ضَرْبِ الدُّف، وجواز قراءة الأشعار التي لم يكن فيها وصفُ امرأة مُعَيَّنَةٍ، ولا هَجْوُ مسلم

فَصْلُ فِيْ ذِكْرِ الْجَذْبَةِ

وللجذبة، في اللغة: معان كثيرة) منها، الجذبة، القطعة من السير.ويقال: بيني وبين المنزل جذبة أي قطعة بعيدة.

ويقال: الجذبة: شحمة تكون في رأس النخلة يكشط عنها الليف

واما عند العلماء هي التي تخبر عن الحقّ تعالى وتخلّص النفس وتدعوها للطاعة والقناعة، وتوقظ من نوم الغفلة، ولذلك، قال العلماء، فلان أخذته الجذبة الالهية، أو الرّبانية، قترك ماله من الدنيا، أو الامارة، أو ما كان عليه،

وانقطق إلى الزهد والعبادة.

وقال: محمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي التهانوي.

في كتابه موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم

:اعلم أنّ أهل التصوّف يريدون ثلاثة أشياء: الجذب والسّلوك والعروج. فالجذب هو السّحب، فإنّ جذبة من جذبات الله توازي عمل الثقلين. أمّا السّلوك فهو السّعي الذي يقوم به السّالك في سيره في طريق الله حتى يصل إلى مقصوده. وأمّا

العروج فهو الإنعام والإفضال. وعليه متى أنعم الحقّ على عبد بالجذب فإنّ قلبه يصل إلى الحضرة الرّبانية فيتخلّى عن كلّ ما سوى ذلك من (العلائق)، ويصبح حينئذ عاشقا. فإن استمرّ في هذه الحالة فهو الذي يقال له المجذوب. ثم إذا عاد لحاله ووعيه واستمرّ في طريق السّلوك إلى الله، فهو من يقال له المجذوب السّالك. أمّا إذا بدأ مراحل السّلوك حتى أتمها ثمّ وصلته الجذبة الإلهية فهو الذي يدعى السّالك المجذوب. وأمّا إذا كان سالكا ولكنه لم يجذب بعد فهو يسمّى السّالك.

وعلى هذا فالمجموع أربعة أنواع:

مجذوب، ومجذوب سالك، وسالك مجذوب وسالك فقط.

فالسّالك أو المجذوب المجرّد لا يصلح أيّ منهما لرتبة القدوة والإرشاد. وأمّا كلّ من السّالك المجذوب أو المجذوب السّالك فتليق بهما رتبة المشيخة والأفضل من كان مجذوبا سالكا.

قال الله تعالى {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ للَّهِ}.

وقال ابن كثير: وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب وتتصدع عند سماعه لما فيه من الوعد الحق والوعيد الأكيد،.

وقال محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان في كتابه تفسير البحر المحيط

{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ للَّهِ} أي أَن تَخْشَعَ (: تطمئن ، وهو من عمل القلب ، ويظهر في الجوارح . وفي الحديث(أول ما يرفع من الناس الخشوع) لِذِكْرِ اللَّهِ

وقال التستري في تفسيره، عند قوله تعالى: أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ قال: ألم يحن لهم أوان الخشوع عند سماع الذكر، فيشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب

وأمَّاْ الحركةُ الّتِيْ تَعْتَرِيْ الإنسانَ عِنْدَ سِّماعِ ذكرالله تعالى. ومدح رسوله وسيرته صلّى الله عليه وسلّم، الوعد والوعيد. فما حصل منه فهو. كالمغلوب فذلك لَاْ يُعَدُّ سفهًا.

بل يقال قد أخذته الجذبة، وهذا من اصطلاح العلماء.

فقد روي أن زيد بن حارثة لما نزل اسمه في القرآن حجل: أي رقص. ونقل أبو عبد الله في الأملي البغدادي وأبو عبد الله المقدسيِّ في كتابه الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: عَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا مَرَّتَيْنِ فَقَالَ: " يَا أُبَيُّ، إِنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ فَقَالَ أُبَيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَقَدْ ذُكِرْتُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» فَارْتَعَشَ أُبَيٌّ لِذَلِكَ فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ احْتَضَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَسَكَّنَهُ،

ونقل البيهقي في كتابه: شعب الإيمان

قال: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي التَّفْسِيرِ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ زَرْعَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْحَوَارِيِّ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ طُرُقَاتِ الْبَصْرَةِ إِذْ سَمِعْتُ صَعْقَةً، فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهَا فَرَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: كَانَ رَجُلًا حَاضِرَ الْقَلْبِ فَسَمِعَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ مِنْ رَجُلٍ فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَقُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ:" فقرأه أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ فَأَفَاقَ الرَّجُلُ عِنْدَ سَمَاعِ كَلَامِنَا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَمَا آنَ لِلْهِجْرَانِ أَنْ يَتَصَرَّمَا ... وَلِلْغُصْنِ الْبَانِ أَنْ يَتَبَسَّمَا

وَلِلْعَاشِقِ الصَّبِّ الَّذِي ذَابَ وَانْحَنَى أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ وَيُرْحَمَا

كَتَبْتُ بِمَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جَوَانِحِي . كِتَابًا حَكَى نقش الْوَشِيِّ الْمُتَيَّمَا
ثُمَّ قَالَ: أَشْكَالٌ أَشْكَالٌ أَشْكَالٌ وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَحَرَّكْنَاهُ فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ

وروى الترمذي في سننه ،

قال، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ المبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الوَلِيدُ بْنُ أَبِي الوَلِيدِ أَبُو عُثْمَانَ الْمَدَنِيُّ، أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، حَدَّثَهُ أَنَّ شُفَيًّا الأَصْبَحِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ، دَخَلَ المدِينَةَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: أَبُو هُرَيْرَةَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَلَمَّا سَكَتَ وَخَلَا قُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ بِحَقٍّ وَبِحَقٍّ لَمَا حَدَّثْتَنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتَهُ وَعَلِمْتَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَلْتُهُ وَعَلِمْتُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً فَمَكَثْنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ فَقَالَ: أَفْعَلُ، لَأُحَدِّثَنَّكَ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ مَا مَعَنَا أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، ثُمَّ نَشَغَ أَبُو هُرَيْرَةَ نَشْغَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ مَالَ خَارًّا عَلَى وَجْهِهِ فَأَسْنَدْتُهُ عَلَيَّ طَوِيلًا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى العِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ، فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ القُرْآنَ، وَرَجُلٌ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ كَثِيرُ المَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ: أَلَمْ أُعَلِّمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ فُلَانًا قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ المَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَلَمْ أُوَسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدَعْكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: كَذَبْتَ، وَتَقُولُ لَهُ المَلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ، وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: فِي مَاذَا قُتِلْتَ؟ فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِالجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: كَذَبْتَ،

وَتَقُولُ لَهُ المِلَائِكَةُ: كَذَبْتَ، وَيَقُولُ اللَّهُ: بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ: فُلَانٌ جَرِيءٌ , فَقَدْ قِيلَ ذَاكَ "، ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أُولَئِكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ» وَقَالَ الوَلِيدُ أَبُو عُثْمَانَ: فَأَخْبَرَنِي عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ «أَنَّ شُفَيًّا، هُوَ الَّذِي دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا» قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: وَحَدَّثَنِي العَلَاءُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ، أَنَّهُ كَانَ سَيَّافًا لِمُعَاوِيَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: " قَدْ فُعِلَ بِهَؤُلَاءِ هَذَا فَكَيْفَ بِمَنْ بَقِيَ مِنَ النَّاسِ؟ ثُمَّ بَكَى مُعَاوِيَةُ بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ هَالِكٌ، وَقُلْنَا قَدْ جَاءَنَا هَذَا الرَّجُلُ بِشَرٍّ، ثُمَّ أَفَاقَ مُعَاوِيَةُ وَمَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ، وَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ {مَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}

ونقل الإمام أبي عمر بن عبد البر القرطبي في كتابه الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم

قال: وَذكر أَبُو الْعَبَّاس مُحَمَّد ابْن إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ فِي تَارِيخِهِ قَالَ نَا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ نَا خَالِدُ بْنُ خِدَاشٍ قَالَ قُرِئَ على عبد الله بْنِ وَهْبٍ مَا كَتَبَهُ فِي أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ حَتَّى مَاتَ وَذَلِكَ بِمِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَة

ونقل الحافظ ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق

عن عبد الواحد بن زيد :قال لقيت فرقد السبخي ، فقلت : كيف أصبحت يا أبا يعقوب ؟ فبكى ، ثم قال : كيف يصبح من الموت أمامه والقبر مورده ، والقيامة بين يديه ، ثم خر مغشياً عليه

ونقل الحافظ ابن عساكر أيضا، في كتابه تاريخ دمشق

قال، حدثني عبد الواحد يعني ابن زيد قال كنت جالسا عند مالك يعني ابن دينار فجاء حوشب فقال يا أبا يحيى رأيت البارحة كأن مناديا ينادي وهو يقول يا أيها الناس الرحيل الرحيل قال فما رأيت أحدا ارتحل

أول من محمد بن واسع قال فصاح مالك صيحة وخر مغشيا عليه

ونقل السبكي في كتابه طبقات الشافعية،

أنّ أبو العباس أحمد بن القاصّ الفقيه الشافعيّ قَالَ وَكَانَ من أخشع النَّاس قلبا إِذا قصّ فَمن ذَلِك مَا يحْكى أَنه كَانَ يقص على النَّاس بطرسوس فَأَدْرَكته روعة مِمَّا كَانَ يصف من جلال الله وعظمته وملكوته من خشيَة مَا كَانَ يذكر من بأسه وسطوته فَخر مغشيا عَلَيْهِ،

ونقل القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما حكى إن الإمام الشافعى وأحمد بن حنبل كانا جالسين، إذ أقبل شيبان الراعى، فقال أحمد بن حنبل للشافعى: أريد أن أسأل هذا المشار إليه في هذا الزمن، فقال الشافعى: لا تفعل، فقال: لا بد من ذلك، فقال: يا شيبان ما تقول فيمن نسى أربع سجدات من أربع ركعات؟ فقال: يا أحمد، هذا قلب غافل عن الله، يجب أن يؤدب حتى لا يعود إلى مثل ذلك. قال:

فخر أحمد مغشيّا عليه، ثم أفاق فقال: ما تقول فيمن له أربعون شاة، ما زكاتها؟ فقال: على مذهبنا أو على مذهبكم؟ فقال: أو هما مذهبان؟ فقال:

نعم، أما على مذهبكم ففي الأربعين شاة شاة، وأما على مذهبنا فالعبد لا يملك مع سيده شيئا.

ونقل :الحافظ أبونعيم الأصبهاني في كتابه معرفة الصحابة)
قال: أخبرنَا جدي إِسْمَاعِيل بن نجيد السّلمِيّ قَالَ حَدثنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد ابْن إِبْرَاهِيم بن سعيد الْعَبْدي حَدثنَا سليم بن مَنْصُور بن عمار بِبَغْدَاد فِي رحبة أَبِيه حَدثنَا أبي عَن الْمُنْكَدر بن مُحَمَّد بن الْمُنْكَدر عَن أَبِيه عَن جَابر رَضِي الله عَنهُ أَن فَتى من الْأَنْصَار يُقَال لَهُ قعلبة بن عبد الرَّحْمَن كَانَ يحف برَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ويخدمه ثمَّ إِنَّه مر بِبَاب رجل من الْأَنْصَار فَاطلع فِيهِ فَوجدَ امْرَأَة الْأنْصَارِيّ تَغْتَسِل فكرر النّظر فخاف أَن ينزل الْوَحْي على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِمَا صنع فَخرج هَارِبا من الْمَدِينَة استحياء من رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم حَتَّى أَتَى جبالا بَين مَكَّة وَالْمَدينَة فولجها فَسَأَلَ عَنهُ رَسُول الله أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَهِي الْأَيَّام الَّتِي قَالُوا ودعه ربه وقلاه فَنزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ إِن رَبك يُقْرِئك السَّلَام ويخبرك أَن الهارب من أمتك بَين هَذِه الْجبَال يعوذ بِي من نَارِي
فَبعث رَسُول الله عمر بن الْخطاب وسلمان وَقَالَ انْطَلقَا فأتياني بِثَعْلَبَة بن عبد الرَّحْمَن فَخَرَجَا فِي أنقاب الْمَدِينَة فلقيهما رَاع من رُعَاة الْمَدِينَة يُقَال لَهُ ذفافة فَقَالَ لَهُ عمر يَا

ذفافة هَل لَك علم بشاب بَين هَذِه الْجبَال فَقَالَ ذفافة لَعَلَّك تُرِيدُ الهارب من جَهَنَّم فَقَالَ لَهُ عمر مَا علمك أَنه هارب من جَهَنَّم

قَالَ إِنَّه إِذا كَانَ نصف اللَّيْل خرج علينا من هَذَا الشّعب وَاضِعا يَده على أم رَأسه يبكي وينادي يَا ليتك قبضت روحي فِي الْأَرْوَاح وجسدي فِي الأجساد وَلَا تجردني لفصل الْقَضَاء فَقَالَ عمر إِيَّاه نُرِيد

قَالَ فَانْطَلق بهما ذفافة حَتَّى إِذا كَانَ فِي بعض اللَّيْل خرج عَلَيْهِم وَهُوَ يُنَادي يَا ليتك قبضت روحي فِي الْأَرْوَاح وجسدي فِي الأجساد فَعدا عَلَيْهِ عمر فَأَخذه فَلَمَّا سمع حسه قَالَ الْأمان الْأمان مَتى الْخَلَاص من النَّار

قَالَ لَهُ أَنا عمر بن الْخطاب فَقَالَ لَهُ ثَعْلَبَة أعلم رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بذنبي قَالَ لَا علم لي إِلَّا أَنه ذكرك بالْأَمْس فِينَا وأرسلني إِلَيْك فَقَالَ يَا عمر لَا تدخلني عَلَيْهِ إِلَّا وَهُوَ يُصَلِّي أَو بِلَال يَقُول قد قَامَت الصَّلَاة قَالَ أفعل

قَالَ فَلَمَّا أَتَى بِهِ عمر الْمَدِينَة وافي بِهِ الْمَسْجِد وَرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يُصَلِّي فَلَمَّا سمع قِرَاءَة رَسُول الله خر مغشيا عَلَيْهِ فَدخل عمر وسلمان فِي الصَّلَاة وَهُوَ صريع فَلَمَّا

سلم رَسُول الله قَالَ يَا عمر وَيَا سلمَان مَا فعل ثَعْلَبَة ابْن عبد الرَّحْمَن قَالَا هُوَ ذَا يَا رَسُول الله فَأَتَاهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فحركه ونبهه ثمَّ قَالَ مَا الَّذِي غيبك عني قَالَ ذَنبي قَالَ أَفلا أعلمك آيَة تمحو الذُّنُوب والخطايا قَالَ بلَى يَا رَسُول الله قَالَ قل اللَّهُمَّ {آتنا فِي الدُّنْيَا حَسَنَة وَفِي الْآخِرَة حَسَنَة وقنا عَذَاب النَّار} قَالَ إِن ذَنبي أعظم من ذَاك قَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (بل كَلَام الله تَعَالَى أعظم)

وَأمره بالانصراف إِلَى منزله فَانْصَرف وَمرض ثَلَاثَة أَيَّام وأتى سلمَان رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ إِن ثَعْلَبَة مرض لما بِهِ فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (قومُوا بِنَا إِلَيْهِ) فَدخل رَسُول الله فَأخذ بِرَأْسِهِ فَوَضعه فِي حجره فأزال رَأسه عَن حجر رَسُول الله فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (لم أزلت رَأسك عَن حجري) قَالَ لِأَنَّهُ ملآن من الذُّنُوب فَقَالَ لَهُ رَسُول الله (مَا تَجِد)

قَالَ أجد مثل دَبِيب النَّمْل بَين جلدي وعظمي قَالَ فَمَا تشْتَهي قَالَ مغْفرَة رَبِّي قَالَ فَنزل جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلَام على رَسُول الله فَقَالَ (يَا أخي إِن رَبِّي يقْرَأ عَلَيْك السَّلَام وَيَقُول لَو لَقِيَنِي عَبدِي بقراب الأَرْض خَطِيئَة للقيته بقرابها مغْفرَة)

قَالَ فَأعلمهُ رَسُول الله ذَلِك فصاح صَيْحَة فَمَاتَ فَقَامَ رَسُول الله فَغسله وكفنه وَصلى عَلَيْهِ ثمَّ احْتمل إِلَى قَبره فَأقبل رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يمشي على أَطْرَاف أنامله قَالُوا يَا رَسُول الله رَأَيْنَاك تمشي على أَطْرَاف أناملك قَالَ (لم أستطع أَن أَضَع رجْلي على الأَرْض من كَثْرَة من شيعه من الْمَلَائِكَة)

ونقل الامام: الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد

عن أَبُو بَكْر بْن عياش، قَالَ: صليت خلف فضيل بْن عياض المغرب، وعلي ابنه إِلَى جانبي فقرأ {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} فلما قَالَ {لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ} سقط عَلِيّ بْن فضيل عَلَى وجهه مغشيا عَلَيْهِ، وبقى فضيل عند الآية، فقلت فِي نفسي: ويحك ما عندك من الخوف ما عند فضيل وعلي؟ فلم أزل أَنْتَظر عليا فما أفاق إِلَى ثلث من الليل بقى.

ونقل : أيضا: الامام: الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد

قال: حدثنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى، قال: حدثنا علي بن محمد الواعظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطوسي، قال: سمعت إبراهيم الآجري، وكان من أفاضل أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: سمعت أستاذنا إبراهيم الآجري الكبير،

يقول: كنت يوما قاعدا على باب المسجد في يوم شات، إذ مر بي رجل عليه خرقتان، فظننت أنه من هؤلاء الذين يسألون، فقلت في نفسي: لو عمل هذا بيده لكان خيرا له، قال: ومضى الرجل، فلما كان بالليل أتاني ملكان، فأخذا بضبعي ثم أدخلاني المسجد الذي كنت على بابه قاعدا، فإذا رجل نائم عليه خرقتان، فكشفا عن وجهه فإذا هو الذي مر بي، فقالا لي: كل لحمه، فقلت: ما اغتبته، قالا لي: بل حادثت نفسك بغيبته، ومثلك لا يرضى منه بمثل هذا، قال: فانتبهت فزعا فمكثت ثلاثين يوما أقعد على باب ذلك المسجد لا أقوم منه إلا لفرض أنتظر أن يمر بي فأستحله، فلما كان يوم الثلاثين مر بي على حاله، والخرقتان عليه فوثبت إليه فغمز وغمزت خلفه، فلما خفت أن يفوتني قلت: يا هذا أكلمك، قال: فالتفت إلي ثم قال: يا إبراهيم، وأنت أيضا ممن يغتاب المؤمنين بقلبه، قال: فسقطت مغشيا عليّ فأفقت وهو عند رأسي، فقال: أتعود؟ قلت: لا، ثم غاب من بين عيني فلم أره بعد ذلك.

ونقل : أيضا: الامام: الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد

عن أبي جعفر محمد بن الحسن الصيدلاني قال: كتب إلى عبد الله بن محمد الأنصاري قال: سمعت أبا عبد الله بن باكويه الصوفي يقول: كنا في دعوة ببغداد فيها علي الأعرج الهاشمي فأخذ القوال يقول:

يا مظهر الشوق باللسان ... ليس لدعواك من بيان

لو كان ما تدعيه حقا ... لم تذق الغمض أو تراني

فقام علي فرقص على رجلين صحيحين ثم جلس أعرج.

أنبأنا عبد الوهاب بن علي قال: كتب إلي أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، أنبأنا أبو عمرو عثمان بن محمد المحمي، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن باكويه الشيرازي قال: رأيت عليا الأعرج الهاشمي الواسطي ببغداد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة في دار مكي القزويني، وكان في المجلس حدود من ستين رجلا والقوال يقول:

يا مدعى الشوق باللسان ... ما لدعواك من بيان

إن كان ما تدعيه حقاً ... لم تطعم الغمض أو تراني

فقام ومشى عرجته وشهق شهقة خر مغشيا عليه، ودفنوه بعد ثلاثة أيام.

ونقل أبو الحسين ابن أبي يعلى في كتابه طبقات الحنابلة

وفي الحديث عَنْ بلال جاء أنه لم يؤذن لأحد بعد النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – آلا يوما واحدًا إذ أتى مرجعه من الشام ولم يكن للناس عهد بأذانه حينا فطلب إليه أَبُو بَكْرٍ وأصحاب رَسُول اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فأذن فلما سمع أهل المدينة صوت بلال ذكروا النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بعد طول عهدهم بأذان بلال وصوته جدد ذلك فِي قلوبهم أمر النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وشوقهم أذانه إليه حتى قَالَ: بعضهم بعث النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – شوقا منهم إلى رؤيته ولما هيجهم بلال عليه بأذانه وصوته فرقوا عند ذلك وبكوا واشتد بكاؤهم عليه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حتى خرج العواتق من بيوتهن شوقا إلى النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حين سمعن صوت بلال وأذانه وذكر النَّبِيّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولما قَالَ: بلال " أشهد أن محمدًا رَسُول اللَّهِ " امتنع بلال من الأذان فلم يقدر عليه وقال بعضهم سقط مغشيا عليه حبا للنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وشوقا إليه فرحم اللَّه بلالا والمهاجرين والأنصار وجعلنا وإياكم من التابعين لهم بإحسان.

ونقل اسماعيل بن محمد الأصبهاني في كتابه السلف الصالحين

قال: قَالَ بَكْرُ بْنُ مَاعِزٍ: خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَعَنَا الرَّبِيعُ فَمَرَرْنَا عَلَى حَدَّادٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَى حَدِيدَةٍ فِي النَّارِ، فَنَظَرَ الرَّبِيعُ إِلَيْهَا فَتَمَايَلَ لِيَسْقُطَ، فَمَضَى عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى أَتُونِ بَعْضِ الْحَدَّادِينَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَلَمَّا رَآهُ عَبْدُ اللَّهِ تَلَهَّبُ النَّارُ فِي وَجْهِهِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: {إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا فَصُعِقَ الرَّبِيعُ وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَحَمَلَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ إِلَى دَارِهِ وَرَابَطَهُ إِلَى وَقْتِ الظُّهْرِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: يَا رَبِيعُ، يَا رَبِيعُ، فَلَمْ يُجِبْ، وَرَابَطَهُ إِلَى الْعَصْرِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ انْطَلَقَ وَصَلَّى بِالنَّاسِ الْعَصْرَ، فَرَجَعَ وَقَالَ: يَا رَبِيعُ يَا رَبِيعُ فَلَمْ يُفِقْ فَرَابَطَهُ إِلَى الْمَغْرِبِ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ فَلَمْ يُفِقْ، ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَبِيعُ يَا رَبِيعُ فَلَمْ يُجِبْهُ وَلَمْ يُفِقْ حَتَّى ضَرَبَهُ بَرْدُ السَّحَرِ.

ونقل الحافظ ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق

قال: فلم يزل هرم بن حيان في طلب أويس القرني،

فبينما هو بالكوفة مار على شاطئ الفرات إذ هو برجل أصهب مقرون الحاجبين أدعج العينين يغسل طمرين له من صوف فدنا منه هرم بن حيان فقال السلام عليك ورحمة الله يا أويس فأجابه بمثل ذلك من السلام وقال له يا هرم بن حيان قال له هرم كيف الزمان عليك قال له أويس كيف الزمان على رجل إذا اصبح يقول لا أمسي ويمسي يقول لا أصبح يا أخا مراد إن الموت وذكره لم يترك للمؤمنين فرحا وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يترك للمؤمن صديقا فقال له هرم يا أويس أما معرفتك أن عمر وعليا وصفاك لي فعرفتك بصفتهما فأنت فمن أين عرفتني قال له أويس إن الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف وما تناكر في الله اختلف قال له أويس يا هرم أتل علي آيات من كتاب الله عز وجل فتلا عليه هذه الآية " وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين قال فخر أويس مغشيا عليه فلما أفاق قال له هرم إني أريد أن أصحبك وأكون معك فقال له أويس لا يا هرم ولكن إذا مت فكفنني وتدفنني ثم إنهما افترقا ولم يزل هرم بن حيان في طلب أويس حتى دخل مدينة من مدائن الشام يقال لها دمشق فإذا هو

برجل ملفوف في عباءة له ملقى في صحن المسجد فدنا منه فكشف منه العباءة عن وجهه فإذا هو بأويس قد توفي فوضع يده على أم رأسه ثم قال وآخاه هذا أويس القرني مات ضائعا فقالوا له من أنت يا عبد الله ومن هذا فقال أما أنا فهرم بن حيان المرادي وأما هذا فأويس القرني ولي الله قالوا فإنا قد جمعنا له ثوبين نكفنه فيهما فقال لهم هرم ما له بثمن ثوبيكم حاجة ولكن يكفنه هرم بن حيان من ماله قال فضرب هرم بيده إلى مزود أويس فإذا هو بثوبين لم يكن له بهما عهد عند رأس أويس على أحدهما مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله الرحمن الرحيم لأويس القرني من النار وعلى الآخر مكتوب هذا كفن لأويس القرني من الجنة

ونقل : أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي،وكان من العلماء السلف الصالحين في كتابه اعتلال القلوب للخرائطي، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرُوسٍ، أَنَّ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ دَخَلَ يَوْمًا بَعْدَ مَوْتِ حَبَابَةَ، وَكَانَ لَهَا عَاشِقًا إِلَى خَزَائِنِهَا وَمَقَاصِيرِهَا، وَطَافَ فِيهَا وَمَعَهُ جَارِيَةٌ مِنْ جَوَارِيهَا، فَتَمَثَّلَتِ الْجَارِيَةُ:

(البحر الطويل)

كَفي حَزَنًا بِالْوَالِهِ الصَّبِّ أَنْ يَرَىَ ... مَنَازِلَ مَنْ يَهْوَى مُعَطَّلَةً صِفْرَا

فَصَاحَ صَيْحَةً وَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَفِقْ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ هَوَسٌ، فَلَمْ يَزَلْ بَقِيَّةَ لَيْلِهِ بَاكِيًا وَمَنْ عِنْدَهُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي وَقَدِ انْفَرَدَ فِي بَيْتٍ يَبْكِي عَلَيْهَا جَاءُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ مَيِّتًا "

ونقل أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي وكان من العلماء السلف الصالحين في كتابه المجالسة وجواهر العلم قال: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَاهَانَ، نَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، نَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ؛ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ رَأَيْتُ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ؟ قَالَ: أَنَا مَيِّتٌ؛ فَكَيْفَ أَرُدُّ السَّلَامَ؟ فَقُلْتُ: فَمَاذَا لَقِيتَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ فَدَمِعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ: لَقِيتُ أَهْوَالًا وَزَلَازِلَ عِظَامًا شِدَادًا. فَقُلْتُ: فَمَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَمَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الْكَرِيمِ؟ ! قَبِلَ مِنَّا الْحَسَنَاتِ، وَعَفَا لَنَا عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَضَمِنَ لَنَا التَّبِعَاتِ. ثُمَّ شَهَقَ مالك شَهْقَةً خَرَّ

مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَلَبِثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرِيضًا مِنْ غَشْيَتِهِ، ثُمَّ مَاتَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ

:ونقل ابن قيم الجوزية في كتابه إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان

قال ابن أبي الدنيا: حدثني رجل من قريش ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله، قال: كان توبة بن الصمَّة بالرقة، وكان محاسباً لنفسه، فحسب يوماً، فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها، فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمس مائة يوم، فصرخ، وقال: يا ويلتا! ألقى ربي بأحد وعشرين ألف ذنب؟ كيف وفي كل يوم آلاف من الذنوب؟ ثمَّ خرَّ مغشيًّاً عليه، فإذا هو ميت، فسمعوا قائلاً يقول: "يا لكِ ركضةً إلي الفردوس الأعلى"

ونقل: ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق،

عن عثمان بن عبد الحميد،قال،

دخل سابقٌ البربريُّ على عمرَ بن عبد العزيزِ، فقال له: عِظْني وازجر، فأنشده:

إِذَا أَنْتَ لَمْ ترحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى ... وَوَافَيْتَ بَعْدَ المِوْتِ مِنْ قَدْ تَزَوَّدَا

نَدِمتَ عَلَى أَنْ لا يمُونَ شَرِيكَه ... وَأَرصَدتَ قَبْلَ المِوْتِ ما كَانَ أَرصَدَا

فبكى عمرُ، وسقط مغشياً عليه.

ونقل الامام البيهقي في كتابه الزهد الكبير

عن إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدْهَمَ قال لِأَبِي ضَمْرَةَ الصُّوفِيِّ وَقَدْ رَآهُ يَضْحَكُ: يَا أَبَا ضَمْرَةَ، لَا تَطْمَعَنَّ فِيمَا لَا يَكُونُ، وَلَا تَأْيَسْ مِمَّا يَكُونُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا إِسْحَاقَ: ما مَعْنَى هَذَا؟ فَقَالَ: مَا فَهِمْتَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: " لَا تَطْمَعَنَّ فِي بَقَائِكَ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ مَصِيرَكَ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَ تَضْحَكُ؟ مَنْ يَمُوتُ وَلَا يَدْرِي إِلَى أَيْنَ يَصِيرُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَى جَنَّةٍ أَمْ نَارٍ؟ وَلَا تَيْأَسْ مِمَّا يَكُونُ، أَنْتَ لَا تَدْرِي أَيُّ وَقْتٍ يَكُونُ الْمَوْتُ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً أَوْ نَهَارًا؟ ثُمَّ قَالَ: أَوَّهُ أَوَّهُ وَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ

ونقل : ابن حبان في كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

قال حدثنا حمزة بْن داود بن سليان بالأبلة حدثنا ذهل بْن أَبِي شراعة القيسي قال حدثتني سكينه وكانت علامة قالت قَالَ لي أَبُو العتاهية دخلت

على هارون أمير المؤمنين فلما بصر بي قَالَ أَبُو العتاهية قلت أَبُو العتاهية قَالَ الذي يقول الشعر قلت الذي يقول الشعر

قَالَ عظني بأبيات شعر وأوجز فأنشدته ... لا تأمن الموت في طرف ولا نفس ... ولو تمنعت بالحجاب والحرس

واعلم بأن سهام الموت قاصدة ... لكل مدرع منا ومترس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ... إن السفينة لا تجري على اليبس.

قال فخر مغشيا عَلَيْهِ ،

فصل في فضلِ الصّلاةِ على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم

وقدأمر الله عز وجل – بالصلاة والسلام على نبينا. صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الله عز وجل {إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

فصلاةُ الرَّبِّ: الرَّحْمَةِ، وَصَلَاْةُ الْمَلَاْئِكَةِ: الْاِسْتِغْفَارُ. وصلاتُنَا عَلَيْهِ الدُّعَاءُ

والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه وتفعالى أخبر عباده بمنزلة نبيه ورسوله محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنده في الملأ الأعلى، وبأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه.

ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعًا .

فإذا كان الله سبحانه وتعالى – في عظمته وكبريائه، وملائكته في أرضه وسمائه يصَلّون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم – إجلالاً لقدره، وتعظيماً لشأنه، وإظهاراً لفضله، وإشارة إلى قُربه من ربه فما علينا إلّاأن نُكثِر من الصلاة والسلام عليه امتثالاً لأمر الله – سبحانه وتعالى

وكيف لايكون كذالك قد أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور، وهدانا به إلى الصراط المستقيم، وجعلنا به من خير الأمم، وفضلنا به على سائر الناس أجمعين، وكتب لنا به الرحمة التي وسعت كل شيء

{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ} فالحمد لله الذي هدانا للإسلام، والحمد لله أن جعلنا من أمة محمد – صلى الله عليه وآله وسلم –.

ونقل تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى

عَن سعد الزنجاني قَالَ كَانَ بِمصْر رجل زاهد يُقَال لَهُ أَبُو سَعِيد الْخياط وَكَانَ لَا يخْتَلط بِالنَّاسِ ثمَّ داوم عَلَى حُضُور

مجْلِس ابْن رَشِيق فَسئلَ عَن ذَلِك فَقَالَ رَأَيْت النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَام فَقَالَ احضر مجْلِسه فَإِنَّهُ يكثر فِيهِ الصَّلَاة عَلِيّ

١عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: " إِنَّهُ جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ، يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ يَا مُحَمَّدُ، أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا " رواه النسائيّ في كتابه السنن الكبرى

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " آمِينَ، آمِينَ، آمِينَ، فَلَمَّا نَزَلَ، سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ أَدْرَكَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَرَغِمَ أَنْفُ امْرِئٍ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ، وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ، أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ رواه ابن حجر الهيثميّ في كتابه مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد. وغيره

٢عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَيَّ إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُكْثِرْ أَوْ لِيُقِلَّ»

٣عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا فَلْيُكْثِرْ عَدَدَ ذَلِكَ أَوْ لِيُقِلَّ»رواه البيهقيّ في شعب الإيمان

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرِمْتَ؟ - يَقُولُونَ: قَدْ بَلِيتَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ . رواه أبي داود وابن ماجه

عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ، وَوَفَاتِي لَكُمْ خَيْرٌ، تُحَدِّثُونَ فَيُحَدَّثُ لَكُمْ فَإِذَا أَنَا مُتُّ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ، فَإِنْ رَأَيْتُ خَيْرًا حَمِدْتُ اللَّهَ وَإِنْ رَأَيْتُ شَرًّا اسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ

لَكُمْ» :رواه البزار في مسنده والهيثميّ في مجمع الزوائد. وقال وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ الْبَخِيلَ لَمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ " رواه البيهقيّ في شعب الإيمان وابن حبان في صحيحه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ مَجْلِسُهُمْ عَلَيْهِمْ تِرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ وَإِنْ شَاءَ أَخَذَهُمْ» رواه أحمد

وروى أبو بكر بن أبي عاصم الشيباني

(المتوفى: ٢٨٧هـ) في كتابه المسمّى.

كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِالْمَسَاجِدِ فَصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، خَطِئَ طَرِيقَ الْجَنَّةِ رواه ابن ماجه

وقال العلماء. من الفوائد الحاصلة بالصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم على المصلِّيْ

١امتثال أمر الله – عز وجل وموافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه – صلى الله عليه وآله وسلم

وموافقة الملائكة فيها؛ قال الله – عز وجل –: {إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

٢– حصول عشر صلوات من الله – عز وجل – ومن الملائكة على المصلي بالصلاة مرة واحدة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ولم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم –:

قال – صلى الله عليه وآله وسلم –: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» (رواه مسلم)

٣ – مَن صلّى على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – صلاة كتب الله له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات: .

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ

يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ؟ قَالَ: «أَجَلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي - عز وجل - فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا». (صحيح رواه أحمد والنسائي)

٤ - الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب لعرض اسم المصلي على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم

فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ» (صحيح رواه النسائي وابن حبان)

وعن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي». (صحيح رواه الطبراني).

٥- الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب لرد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - الصلاة والسلام على

المصلي والمسَلّم عليه؛ فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – قال: «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ» (حسن رواه أحمد وأبو داود)

٦ – الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم سبب لزيادة محبته – صلى الله عليه وآله وسلم – والقرب منه:

فعن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أكثِرُوا علَيَّ مِن الصلاةِ في كلِّ يومِ جمعة؛ فإن صلاةَ أمَّتي تُعرَضُ عليَّ في كلِّ يومِ جمعة؛ فمَن كانَ أكثرَهم عليَّ صلاةً كانَ أقربَهُم منِّي منزِلةً» (حسن رواه البيهقي)

وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم –: «أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً». (حسن رواه الترمذي).

(أَوْلَى النَّاسِ بِي) أَيْ أَقْرَبُهُمْ بِي أَوْ أَحَقُّهُمْ بِشَفَاعَتِي.

٧– الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – سبب لغفران الذنوب وسبب لكفاية العبد ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة:

فعن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رضي الله عنه – قال: كَانَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وآله وسلم – إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ».قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟فَقَالَ: «مَا شِئْتَ».قُلْتُ:الرُّبُعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌلَكَ».قُلْتُ:النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ» قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ» (حسن صحيح رواه والترمذي)

٨ – الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – سبب لنَيْل شفاعته – صلى الله عليه وآله وسلم

٩– يُرجَى إجابة الدعاء إذا قدَّم الداعي الصلاةَ على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أمامه: قال – صلى الله عليه وآله وسلم –: «كلُّ دعاءٍ محجوبٌ حتى يُصَلَّى على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم » (صحيح رواه الطبراني موقوفًا).

وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رضي الله عنه – قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ – صلى الله عليه وآله وسلم –» (صحيح رواه الترمذي)

١٠ – الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – سبب لطِيبِ المجلس، ويكون حسرة على أهله يوم القيامة. حين لم يذكرو الله تعالى ولم يصلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

١١ – الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره – صلى الله عليه وآله وسلم

١٢– الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – ترمي صاحبها على طريق الجنة، وتخطئ بتاركها عن طريقها.

١٣– الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – سب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلي عليه بين أهل السماء والأرض: لأن المصَلِّي طالبٌ من الله أن يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه،

١٤- الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره، وأسباب مصالحه: لأن المصلي داعٍ ربه أن يبارك علي النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعلى آله، وهذا الدعاء مستجاب،

١٥ - الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب لنَيْل رحمة الله - عز وجل - للمصلي؛

١٦- الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب لدوام محبته للرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وزيادتها وتضاعفها: وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به،

١٧- الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب لمحبته للعبد: فإنها إذا كانت سببًا لزيادة محبة المصَلِّى عليه له، فكذلك هي سبب لمحبته هو - صلى الله عليه وآله وسلم - للمصَلِّي عليه.

١٨ - الصلاة على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - سبب لهداية العبد وحياة قلبه: فإنه كلما أكثر الصلاة عليه وذكره، استولت محبته على قلبه،

١٩ – الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – أداء لأقل القليل من حقه.

٢٠ – الصلاة على النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – متضمنة لذكر الله وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله: فالمصَلِّي عليه – صلى الله عليه وآله وسلم – قد تضمنتْ صلاتُه عليه ذكر الله وذكر رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله، والله اعلم، وأنشدنا أَحْمَد بْن عَلِيّ الْحَنْبَلِيّ عَن الشَّيْخ يَحْيَى بْن يُوسُف الصرصري إِجَازَةً لنَفسِهِ

(من لم يصل عَلَيْهِ إِن ذكر اسْمه ... فَهُوَ الْبَخِيل وزده وصف جبان)

(وَإِذا الْفَتى صلى عَلَيْهِ مرّة ... من سَائِر الأقطار والبلدان)

(صلى عَلَيْهِ اللَّه عشرا فليزد ... عَبْد وَلَا يجنح إِلَى نُقْصَان)

هذا آخر ما تيسر جمعه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين الذي أعاننا ويسر لنا إتمام هذا الكتاب الذي نرجو أن يكون خالصا لوجه الله جل وعلا. والله نسأل أن يتقبله منا وأن ينفعنا وجميع المسلمين، وصلى الله وسلم على سيّدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

خطبة الكتاب..... ٤
تعريف الحضرة..... ٥
فصل في فضل الذكر والذاكرين..... ٩
فصل في حكم رفع الصوت بالذكر..... ١١
فصل في الحركة بذكر الله..... ٢٤
فصل في حكم الذكر بالاسم المفرد..... ٢٨
فصل في ذكر كلمات هيه وهاه وأه وإيه..... ٣٢
فصل في الإنشاد بالشعر..... ٤٢
فصل في حكم الدُّفُ..... ٦٢
فصل في ذكر الجذبة..... ٧٢
فصل في فضل الصّلاة على الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ٩٤
الفهرس..... ١٠٦